الفصل الثالث

obeikandl.com

الفصل الثالث

السياسة التعليمية لرياض الأطفال بفرنسا

أولا : تنظيم التعليم العام فى فرنســـا .

ثانياً : السياسة التعليمية الراهنة لرياض الأطفـــال فـــى فرنســـا

- نشأة وتطور السياسة التعليمية لرياض الاطفـــال بفرنســـا.
- أهداف رياض الأطفـــال .
- سياسة قبول الأطفال بالريـــاض.
- السياسة التعليمية لإعداد معلمات ريـــاض الأطفـــال .
- السياسة التعليمية للإشراف على ريـــاض الأطفـــال .
- سياسة تمويل ريـــاض الأطفـــال .
- السياسة التعليميـــة لريـــاض الأطفـــال وانعكاســـها علـــى برامجـــها وأنشـطتها .
- نظرة إجمالية للسياسة التعليمية لرياض الأطفـــال بفرنســـا.

الفصل الثالث

السياسة التعليمية لرياض الأطفال بفرنسا

تمتد فرنسا – جغرافياً- بين خطى عرض ٣٠° -٤٠° شمالاً، ويحدها شرقاً سويسراً، وغرباً المحيط الأطلنطى ، وشمالاً بلجيكا وإنجلترا، وجنوباً أسبانيا وإيطاليا، وهى – اقتصادياً – تنتمى إلى مجموعة البلدان الرأسمالية المتقدمة فى غرب أوروبا، كما تتميز بأن لها سواحل عديدة وممتدة على المحيط الأطلنطى،وبحر الشمال وكذلك البحر المتوسط، مما يسمح لها بنشاط اقتصادى بحرى كبير فى علاقتها مع الدول الأوربية المجاورة ، ودول ما وراء المحيطات[١].

وتبلغ مساحة فرنسا نحو ٥٥١,٠٠٠ كم٢، وهى تمتد على شكل مسدس الأضلاع، وهو الشكل الهندسى الذى يصف به الفرنسيون بلادهم، فيقولون "السداسى " أى فرنسا[٢].

وتنقسم فرنسا إلى ٢٢ إقليماً يضم كل إقليم من اثنين إلى ثمانى مقاطعات، وتشمل ستاً وتسعين مقاطعة تابعة للوطن الأم، وأربع مقاطعات عبر البحار- واللغة الرسمية للبلاد هى الفرنسية[٣].

والشعب الفرنسى عاشق للفكر والثقافة، يتحزب لها، ويتفرق شيعاً وأحزاباً حول قضايا فكرية سواء أكانت سياسية أو اقتصادية، ففى فرنسا نجد الأفكار القومية المتطرفة تقف أمام الأفكار الاشتراكية المتطرفة، وليس غريباً أن نجد فى فرنسا أكبر حزب شيوعى فى بلد رأسمالى تبعاً لذلك[٤].

---

(1) A. Monchablon: "France" in: **The Encyclopydia of comparative Education & National Systems of Education,** Edited by T. Neville Postlethwaite, Oxford, Pergamon press, 1995. Pp. 331-339.

(2) Valli, Paul Pierre: **Je Vais en France, Un pays à Découvrir,** Paris, CNOUS, 1995, p. 32.

(3) Ibid, pp. 36-38.

(٤) محمد سيف الدين فهمى: **المنهج فى التربية المقارنة**، الطبعة الأولى، القاهرة، الأنجلو المصرية، ١٩٨١، ص٥٣.

ويعبر الدستور الفرنسى فى مادتـــه الثانيـــة عـــن حريـــة الفكـــر وممارســـته فـــى المجتمـــع الفرنســـى، حيـــث ينـــص علـــى أن: " فرنســـا جمهوريـــة لا تتجـــزأ علمانيـــة ديمقراطية اجتماعية، وهى تكفل المساواة أمـــام القـــانون لجميـــع المواطنيـــن دون تميـــيز بسبب الأصل أو الجنس أو الدين ، وهـــى تحـــترم كـــل المعتقـــدات وشـــعار الجمهوريـــة هو: الحرية والمساواة والإخاء ومبدؤها هو حكومـــة الشـــعب بالشـــعب للشـــعب "[١] .

وعلى الرغم من المركزية التى تدار بـــها سياســـة التعليـــم فـــى فرنســـا إلا أنـــها تتسم بالمشاركة الشعبية وإسهام واضح وكبـــير للعديـــد مـــن مؤسســـات المجتمـــع، ولعـــل أهمها المؤسسة الدينيـــة[٢].

ويعتمد تنظيم التعليم العام فى فرنسا على عدة مبـــادئ مـــن أهمـــها[٣]:
" مجانية التعليم العام، وإلزاميته من سن السادسة حتى ســـن السادســـة عشـــرة، وعلمانيـــة التعليم العام وعدم طائفيته، وقيام التعليم الخاص بجـــانب التعليـــم العـــام، واحتكـــار الدولـــة لمنح الشهادات والدبلومات والدرجات بعـــد امتحانـــات عامـــة ".

ومن ثم سوف يخصص هـــذا الفصـــل لتقديـــم صـــورة عـــن السياســـة التعليميـــة الراهنة لرياض الأطفال فى فرنسا وذلك بعـــد العـــرض أولاً لتنظيـــم التعليـــم العـــام فـــى فرنسا ثم تناول السياسة التعليمية للرياض وفقـــاً للمحـــاور التاليـــة :

- نشأة وتطور السياسة التعليمية لرياض الأطفـــال فـــى فرنســـا.

---

(1) A. Monchablon: "France" in: **The Encyclopydia of comparative Education & National Systems of Education**, Edited by T. Neville Postlethwaite, Oxford, Pergamon press, 1995. Pp. 331-333.

(2) Maria, Vascancellos: **Le Système Educatif**, Paris, Edition La Découverte, coll. Repères, 1993, pp. 33-34.

(٣) ينظر على سبيل المثال:

- Nelly, Mauchamp: **La France d'Aujourd'hui,** Paris, I.R.E.S.C.O., 1994, P. 44.
- Le Grand, Louis: **Les Politiques Pédogogiques,** Beirut, Université de Publication, 1990, p. 16.

- أهداف رياض الأطفـــال .
- سياسة قبول الأطفال بالريـــاض .
- السياسة التعليمية لإعداد معلمات ريـــاض الأطفـــال .
- السياسة التعليمية للإشراف على ريـــاض الأطفـــال .
- السياسة التعليمية لتمويل ريـــاض الأطفـــال .
- السياسة التعليمية لرياض الأطفال وانعكاسها علـــى برامجـــها وأنشـــطتها .
- نظرة إجمالية للسياسة التعليمية لرياض الأطفـــال بفرنســا.

١/٣ : تنظيم التعليم العام فـــى فرنســا :

يتكون التعليم فى فرنسا من المراحـــل التاليـــة :

١- مرحلة تعليم ما قبل المدرســـة .

٢- مرحلة التعليم الابتدائـــى .

٣- مرحلة التعليم الثـــانوى .

٤- مرحلة التعليم العـــالى .

وسوف يتم فيما يلى تناول كل مرحلة من المراحل السابقة بشـــىء مـــن التفصيـــل.

١- مرحلة تعليم ما قبـــل المدرسة [١].

يعد تعليم ما قبل المدرسة فى فرنسا جزءاً أساسياً من نظام التعليم فهو عادة يبدأ فى سن الثانية وحتى السادسة من العمر.

وهى مرحلة اختيارية لا تدخل ضمن سن الإلزام وبالرغم من هذا ترتفع نسب الالتحاق بهذا التعليم فلقد وصلت معدلات الاستيعاب بها للأطفال فى سن الرابعة والخامسة إلى ما يقـــرب من ١٠٠٪ أما غالبية الأطفال فى سن الثالثة وصل معدل استيعابهم إلى أكـــثر مـــن ٩٩٪ بينما الأطفال فى عمر الثانية والذين تم استيعابهم قانونياً وصلت نسبتهم إلى حد يقرب مـــن ٥٥٪ ويرجع هذا التزايد إلى الاهتمام الكبير الذى توليه السياسة التعليميـــة للدولـــة لـــهذه المرحلة [٢].

---

[1] Enseignement Pré-élémentaire.

[2] Ministère de l'Education Nationale: **Repères, Références, Statistiques sur les Enseignants et la formation,** Paris, INPR, 1998, pp. 10-11.

ويمكن قبول الأطفال الذين وصلوا إلى الثانية من العمر في بدء العام الدراسي في المدارس وفصول الرياض في حدود الأماكن الشاغرة وتبذل الجهود لتحقيق هذا الاستقبال بصفة أولية في مناطق البيئة الاجتماعية التي لا تنال الرعاية وفي سن الثالثة يمكن أن يتم استقبال كل طفل في إحدى هذه الدور أو في إحدى فصول الأطفال الصغار بناء على طلب العائلة .

وتهدف هذه المرحلة – كما حددها القرار رقم ٦٨٨- ٩٠ الصادر في ٦ سبتمبر ١٩٩٠ والخاص بتنظيم وسير العمل في مدارس الرياض والمدارس الأولية الهدف العام للرياض وهو توفير جميع الامكانيات اللازمة لتكوين شخصية الطفل وكذلك إتاحة افضل الفرص للنجاح في المدرسة الابتدائية وفي الحياة، وذلك بإعداد الطفل للتعليم اللاحق.

وتشرف وزارة التعليم في فرنسا على مدارس ما قبل الابتدائي إشرافا مباشرا ولها جهات اشرافها الخاص بها على المستوى القومي .
وإلى جانب الإشراف القومي من قبل وزارة التربية في فرنسا فإن السلطات التعليمية المحلية(الكوميونات) عليها توفير الأبنية التعليمية المناسبة لهذه المدارس وتقديم برامج تربوية واجتماعية ورعاية صحية متكاملة.

ويقوم بالتدريس في هذه المرحلة معلمات تم إعدادهن على نفس مستوى معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية (ثلاث سنوات تعليم عالي بعد الثانوية العامة إلى جانب دراسات تخصصية عليا) . ويمكن لهؤلاء المعلمين والمعلمات القيام بالتدريس في مدارس الرياض أو المدارس الابتدائية وفقا لرغباتهم الشخصية ووفقا للوظائف الشاغرة في الإدارة التي يرغبون العمل فيها[1].

٣- مرحلة التعليم الابتدائي : [2]

التعليم الأولي مشترك مجاني إلزامي بالنسبة لجميع الأطفال الفرنسيين والأجانب بدءا من سن السادسة ويستمر التعليم الابتدائي خمس سنوات حتى سن

---

[1] Ministère de l'Education Nationale, de la Recherche et de la Technologie, **"Enseigner de la maternelle à l'Université"** Direction de l'Administration, Mission de la Communication, Direction des Personnels Enseignants, Septembre, 1998, pp. 6-9.

[2] Enseignement Elémentaire.

الحادية عشرة وعلى أولياء الأمور تسجيل أطفالهم فى القسم المدرسى التابع لسكنهم ولكن يمكنهم احيانا الاعتراض لاختيار مدرسة مناسبة.

ويقسم التعليم الابتدائى إلى خمسة مستويات منظمة فى ثلاث حلقات كما يلى:

- *الحلقة التحضيرية أو التمهيدية* : من السادسة إلى السابعة.
- *الحلقة الاساسية أو الأولية* :وهى عبارة عن مستويين الأول (CE1) من السابعة إلىالثامنة والثانى (CE2) من الثامنة إلى التاسعة .
- *الحلقة المتوسطة :*

وهى عبارة عن مستويين: الأول (CM 1) من التاسعة إلى العاشرة .

الثانى (CM 2) من العاشرة إلى الحادية عشرة[١].

وقد حدد التقرير الملحق بقانون توجيه التعليم الصادر فى ١٠ يوليو ١٩٨٩ الهدف العام لهذه المرحلة بـ " تعلم أساسيات القراءة والكتابة والحساب ، وأن تسمح لكل طفل بتوسيع فهمه وإدراكه للمكان والزمان والأشياء . كما أن البدء فى تعلم لغة أجنبية يسهم فى انفتاح التلميذ على العالم[٢].

ومنذ أول يناير ١٩٩٢ تحددت المدة الأسبوعية للدراسة بـ ٢٦ ساعة وتعطل المدارس عادة يومى الأربعاء والسبت بعد الظهر بالإضافة إلى يوم الأحد ويتلقى الأطفال خلال هذه المرحلة دراسات تمهيدية فى القراءة والحساب واللغة والتاريخ والجغرافيا والرياضيات بالإضافة إلى مواد أخرى منشطة مثل الرسم والموسيقى والرياضة البدنية وذلك وفقا لمناهج محددة تتناسب مع كل حلقة من حلقات المرحلة [٣].

ومن الملاحظ أنه لا يوجد منهج أو مادة دراسية مفروضة فاختيار المواد يتم عن طريق التشاور بين معلمى المؤسسة نفسها بناء على ما تقدم دور النشر المدرسية[٤].

---

(1) Ministère de l'Education Nationale: **Le Système Educatif Français & Son Administration,** Paris, Association Française des Administrateurs de l'Education, 1993, p. 13.

(2) Ibid, p. 13.

(3) Ministère de l'Education Nationale: **Le Système Educatif Français et Son Administration,** Op. cit., pp. 25-26.

(4) Ibid, p. 29.

ومن الجدير بالذكر أن ما يقدم للتلميذ فى كل مرحلة دراسية يتم بناء على اقتراح المعلم المختص ومجلس معلمى المرحلة ويجب إحاطة أولياء الأمور علما بالموقف المدرسى لأطفالهم بصفة منتظمة وذلك من خلال الكتيب المدرسى الذى يحصل عليه كل تلميذ ويشكل حلقة وصل بين المعلم والعائلة – وهى سمة فى التعليم الفرنسى– ويبين هذا الكتيب نتائج التقويم فى كل فترة ويعطى مؤشرات عن تحصيل التلميذ وينقل لأولياء الأمور مقترحات مجلس معلمى المرحلة عن الانتقال إلى فصل أو إلى مرحلة أعلى وكذلك ينقل لهم القرارات النهائية التى اتخذت[١].

٣- مرحلة التعليم الثانوى :

يشير الوضع الراهن فى فرنسا إلى أن التعليم الثانوى ينظم فى مرحلتين متتابعتين :

١- المرحلة الثانوية الأولى[٢] وهى " الكوليج" وتعادل الاعدادية فى مصر والدراسة بها إلزامية وهى تستقبل جميع التلاميذ بعد خروجهم من المرحلة الابتدائية . ومدة الدراسة بها ٤ سنوات.

وفى بداية العام الدراسى ١٩٩٥ بدأ العمل وفقا لنظام تربوى جديد يقسمها إلى ثلاث مراحل:[٣]

- **الأولى** : هى مرحلة الملاحظة والتكيف، وتضم الصف السادس.
- **الثانية** : وهى مرحلة التعميق، وتشمل الصفين الخامس والرابع.
- **الثالثة** : وهى مرحلة التوجيه، ويمثلها الصف الثالث.

وبنهاية الصف الثالث تنتهى فترة التعليم الإلزامى فى سن السادسة عشر بالحصول على شهادة البروفيه "Brevet ".

وتهتم الكوليج بتأدية مهمتين: [٤]

---

(1) Ministère de l'Education Nationale: **L'Organisation et le Fonctionnement des Ecoles Maternelles et Elémentaires** Décret No 90-788 du 6 Septembre 1990, Paris, Bo. No 9 Octobre 1991.

(2) Le Collège.

(3) Ministère de l'Education Nationle: **Le Système Educatif & Son Administration,** Op. Cit., p. 15.

(4) Ibid, p. 15.

١- تقديم تعليم ثانوى عـــام .
٢- إعداد التلميذ للاختيار المدرسى أو المـــهنى اللاحـق.

وتتم عملية التقويم خلال هـــذه المرحلـــة فـــى إطـــار التقويـــم المســـتمر، وبمـــا تشتمل على البطاقة المدرسية من نتائج وإذا لـــم يحصـــل التلميـــذ علـــى نتـــائج تؤهلـــه لمواصلة الدراسة فى المرحلة التالية يوجه إلـــى ســـوق العمـــل أو الالتحـــاق بـــالمدارس المهنية لتعلم حرفة معينـــة، كمـــا يكـــن أن يواصـــل فـــى المـــدارس الفنيـــة (المرحلـــة الثانوية) وإذا اثبت جدارة يستكمل دراسته فى المـــدارس الفنيـــة العاليـــة[١].

ويلاحظ فى نظام التعليم الفرنســـى أن فـــى كـــل مرحلـــة يوجـــد إمكانيـــة أمـــام الطالب لمواصلة الدراسة مهنياً أو الخروج إلـــى ســـوق العمـــل[٢].

٣- المرحلة الثانوية الثانية هى الليسيه: [٣] والدراســـة بـــها ثـــلاث ســـنوات تبدأ بالصف الثانى ثم الأول ثم الصف النهائى . والتعليـــم بـــهذه المرحلـــة ليـــس إلزاميـــاً وتنقسم إلى نوعين من المدارس: مدارس الدراســـة بـــها عامـــة وتكنولوجيـــة، ومـــدارس مهنية.
ويمكن للطالب الذى كان قد توجه توجيـــهاً مـــهنياً وأثبـــت تقـــدم وجـــدارة وكفـــاءة فـــى امتحان البروفيه (نهاية المرحلة الثانوية الأولى) الالتحـــاق بالمدرســـة الثانويـــة المهنيـــة والعكس صحيح يمكن تغيير المسار المهنى إلـــى عـــام [٤] .
ومن ثم فإن هناك انسيابية واضحة فى إمكانية انتقال الطلاب من نوع إلى آخر ثناء الدراسة الثانوية العليا وكذلك الانتقال من تخصص إلى آخر داخل نفس المدرسة.

---

[١] مى شهاب: **نظم إعداد معلم التعليم العام فى مصر دراسة مقارنة مع بعض الدول (فرنسا – سويسرا)**، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، ١٩٩٧، ص ١٤٦.

[2] Ministère de l'Education Nationale et de la Culture: **Ropport de la France 43ème Session de la Conférénce Internationale de l'Education,** Généve, Unesco, BIE, 1992.

[3] Le Lycée.

[4] Ministère de l'Education Nationale: **Le Système Educatif Français & Son Administration,** OP. Cit., p.7.

ويبدأ امتحان الثانوية العامة من الصف الثـــانى الثـــانوى (البكالوريـــا الجديـــدة)، وهو ليس مركزياً ويجرى تقسيمه إقليمياً. ويمثل الصف النـــهائى الجـــانب الأكـــبر مـــن هذا الامتحـــان[١].

٤- التعليـم العـالى (٢):

يعد الحصول على شهادة إتمام الدراسة الثانويـــة (البكالوريـــا) شـــرطاً للالتحـــاق بمؤسسات التعليم العالى الفرنسى سواء الجامعة أو المـــدارس العليـــا والتـــى تقـــع تحـــت إشراف وزارة التعليم العالى والبحـــث العلمـــى .

وبوجه عام فإن الملتحق بالتعليم العالى يختار ما بيـــن تعليـــم عـــال قصـــير يتـــم فى عامين داخل المعاهد العليا التكنولوجيـــة التابعـــة للجامعـــات أو أقســـام فنيـــة تابعـــة للمدارس الثانوية العامة، ويبين تعلم عال طويل قد تصـــل ســـنواته إلـــى ســـت أو ســـبع سنوات. ويتم داخل الجامعات أو داخل المعـــاهد والمـــدارس العليـــا[٣].

ويتميز التعليم العالى بتنـــوع كبـــير فـــى المؤسســـات التعليميـــة التـــى يختلـــف تنظيمها وظروف قبولها وفقاً لطبيعـــة المؤسســـة والـــهدف مـــن أنمـــاط الاعـــداد التـــى تقدمها ولذا تعددت الجهات المساهمة فى التعليـــم العـــالى الفرنســـى .

أ- <u>الجامعات</u> : تنتظم الدراسة الجامعية الطويلـــة فـــى ثـــلاث دورات دراســـية متتابعـــة تقرها دبلومات قوميـــة .

الدورة الأولى: تستمر لمدة عامين من الإعداد تنتـــهى بحصـــول الطـــالب علـــى دبلـــوم الدراسات الجامعية العامـــة DEUG .

أما الدورة الثانية : فتعتبر مرحلة تعميق وإعداد عـــام علمـــى وتطبيقـــى علـــى مســـتوى عال ويتكون من عامين إلى ثلاثة أعوام دراسية . ويمكـــن تميـــيز أنـــواع مختلفـــة من هذه الدراسة تتنوع تبعاً للتخصص. وقد تنتهى بعـــض تلـــك الأنـــواع بحصـــول الطالب على درجة الماجســـتير.

---

(1) Ministère de l'Education Nationale: **Le Système Educatif,** Paris, la Documentation Française, 1991, p. 211.

(2) L'Enseignement Supérieur.

(٣) مى شهاب: **نظم إعداد معلم التعليم العام فى مصر دراسة مقارنة مع بعض الدول (فرنسا • سويسرا)** رسالة دكتوراه غير منشورة، مرجع سابق، ص١٤٨.

أما الدورة الثالثة : تعتبر مرحلة تخصص عال وإعداد للبحث، وتنتهى فى بعض أنواعها بالحصول على ما يسمى" باالأجريجاسيون Agrégation" وهى درجة ما بين الماجستير والدكتوراه، وتتضمن دراسات عليا أكاديمية وبحثية تطبيقية تتفاوت فى عدد سنواتها من عام إلى أربع أعوام تبعاً للتخصص(١).

ب- المعاهد والمدارس العليا : وهى شديدة التنوع، سواء فى برامج الدراسة أو من حيث تبعيتها لهيئات تعليمية متنوعة.

وتتدرج المعاهد الجامعية لإعداد المعلمين IUFM تحت هذه المعاهد والتى أنشئت بموجب قانون التعليم فى ١٩٨٩ لتحل محل التنظيمات السابقة لإعداد المعلمين على اختلاف مستوياتهم(٢).

ويبين الشكل التالى تنظيم التعليم فى فرنسا بمراحله المختلفة(٣)

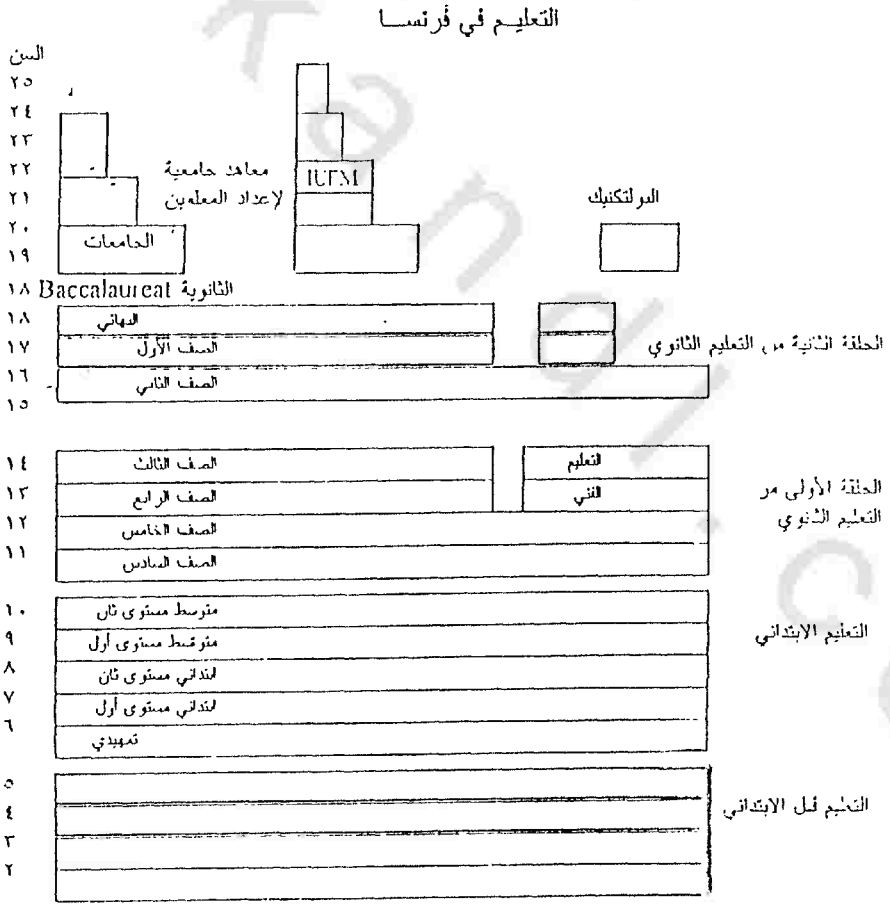

---

(1) Bienaymé, A., : **L'Enseignement Supérieur et l'Idée de l'Unversité**, Paris, Economice, 1986, p. 62.

(٢) مى شهاب: نظم إعداد معلم التعليم العام فى مصر دراسة مقارنة مع بعض الدول (فرنسا ، سويسرا) رسالة دكتوراه غير منشورة، مرجع سابق، ص١٤٨.

(3) Ministère de l'Education Nationale: **Géographie de l'École,** Paris, Direction de l'Evaluation et de la Prospective, No3, Fevrier 1995, p. 149.

٣/٢ : السياسة التعليمية الراهنة لرياض الأطفال فى فرنسا :

وسوف يتم تناول السياسة التعليمية للرياض بفرنسا وفقاً للمحاور التى تم تحديدها فى الفصل الأول .

أولاً : نشأة وتطور السياسة التعليمية لرياض الأطفال فى فرنسا :

تعد فرنسا من أوائل الدول التى أسست دور تربية الطفل قبل المدرسة،[1] متأثرة بالفكر التربوى وأراء الفلاسفة الفرنسيين وفى مقدمتهم جان جاك روسو ROUSSEAU(٢) ، حيث ظهرت أول دار لإيواء الأطفال تحمل اسم مدرسة التريكو Ecole à Tricter [٣] .

وفى عام ١٧٧١ بمنطقة الفوج Vosges بفرنسا، كان يتم استقبال الأطفال البالغين من العمر ٤-٧ سنوات فى " مدارس التريكو " التى أسسها القس أوبرلان Oberlin . حيث كانت تقوم مربيات هذه المدارس بتعليم الأطفال الصغار الخياطة والتريكو، وتصنيع ضمادات الجروح، وقص الورق وقراءة الحروف الهجائية، وفن الخط (النسخ) ، والغناء ، وسرد القصص، والقيام ببعض العمليات الحسابية البسيطة[٤].

ولقد تحولت مدارس التريكو فيما بعد إلى ما يسمى بصالات الملاجئ Salles d' asile (١٨٢٠- ١٨٨٠) وذلك من خلال مبادرة العمدة كوشين Cochin الذى افتتح فى عام ١٨٢٦ صالة للملاجئ فى باريس [٥] .

وكان يتم تأسيس هذه الصالات بالجهود الذاتية وعن طريق الهيئات الخاصة وذلك لكى تتناسب مع احتياجات الدولة الحديثة بإنشاء مصانع جديدة

---

(1) Ministère de l'Education Nationale: **Géographie de l'École**, Paris, Direction de l'Evaluation et de la Prospective, No3, Fevrier 1995, p. 149.

(2) F. Dajez: **Les Origines de l'École Maternelle**, Pairs, PUF (ed.), 1994, p. 7.

(3) Groupe Permenent de Lutte Contre l'Illetlrisme: **Petite Enfance Eveil aux Savoirs,** Paris, la Documentation Fraçaise, 1997, p. 69.

(4) Ministère de l'Education Nationale de la Recherche et de la Technologie: **La Place de l'Ecole Maternelle dans la Réussite Scolaire**, Paris, Bureau de Presse, Mars 1998, p. 5.

(5) S. Cohen: **De la Crèche à l'Ecole**, Paris, Nathan, 1995, pp. 12-13.

تتطلب أعداد متزايدة من الأمـــهات[١] .

وفى عام ١٨٣٦ زادت أعـــداد صـــالات الملاجـــئ لتصـــل إلـــى حوالـــى ١٠٠ صالة تستقبل تقريباً ٤٠٠٠ طفل . وفى نفس العـــام انتقلـــت إدارة هـــذه الصـــالات إلـــى سلطة وزارة التعليم العام بعد أن كانت فى أيدى هيئات خاصـــة وجـــهود ذاتيـــة [٢].

وفى الثانى والعشرين مـــن ديســمبر ســنة ١٨٣٧ صـــدر قـــانون بـــأن تنشـــا صالات الملاجئ رسمياً وتكون مجانية . وقد تـــم تعريفـــها بأنـــها " مؤسســـات إحســـانية تقبل الأطفال من الجنسين حتى عمر الست ســـنوات كاملـــة لكـــى تقـــدم لـــهم الرعايـــة الصحية والاجتماعية وقليل من مبادئ التعلم الأولى التـــى تتناســـب مـــع أعمـــارهم " [٣].

وصالات الملاجئ ســتكون مفتوحـــة : [٤].

- من أول أبريل إلى أول أغسطس، من الساعة الثانيـــة صباحـــاً إلـــى الســـاعة الســـابعة مسـلم .
- من أول أغسطس إلى أول أبريل، من الساعة الثانيـــة صباحـــاً إلـــى الســـاعة الثامنـــة مسـلم.

وكان يفضل دائمـــاً أن تديـــر صـــالات الملاجـــئ إمـــرأة تتوافـــر فيـــها الشـــروط التاليـــة[٥].

* تبلغ من العمر ٢٤ عامـــاً.
* حاصلة على شهادة كفاءة بعد امتحان أمام لجنة مكونة مـــن أمـــهات الأطفـــال.
* تمتلك ترخيصاً بالعمل من المحافظ محدداً بمحـــل إقامتـــها.

وقد شهد النصف الأول من القرن التاسع عشـــر نجاحـــاً كبـــيراً فـــى الاســـتفادة من الخبرات المتعددة للتربية الحديثة للطفل حيث كـــانت هـــذه الخـــبرات مســـتوحاة مـــن

---

(1) F. Dajez: **Les Origines de l'Ecole Maternelle,** Paris, Op.Cit., p. 10.

(2) Erice Plaisance & Sylvie Rayna: **L'Education Préscolaire Aujourd' hui: Relations ,Questions et Perspectives**, in: Revue Française de Pédagogie, No. 119, Paris, INPR, Avril- mai – Juin 1998, p. 17.

(3) Ministère de l'Education Nationale, de la Recherche et de la Technologie: **La Place de l'Ecole dans la Réussite Scolaire,** Op. Cit., pp. 6-7.

(4) A. Léon: **Histoire de l'Enseignement en France,** Pairs, Presse Universitaire de France, Coll. Encyclopédique, 1988, pp. 75-76.

(5) C. ,Fourrier: **L'Enseignement Français de 1789 à 1945**, Paris, Institut Pédagogique Nationale, 1965, p. 37.

أفكار المربى العظيم روسو Rousseau وخبرات يستالونزى Pestalozzi الذى أقام فى سويسرا ما يسمى بحدائق الأطفال Garde d' Enfant [١].

وفى فرنسا فى إطار الاستفادة من هذه الافكار والخبرات لعبت المربية مارى باب كار بنتية Marie Pape Carpentier دوراً بارزاً فى تحسين وتطوير تربية هؤلاء الصغار (الذين كانت أعدادهم تصل إلى حوالى ١٠٠ طفل فى الفصل الواحد) فأنشأت لهم مدرسة أطلق عليها رياض الأطفال عام ١٨٤٨.وتقلدت مدام كاربنتيه مسئولية إدارتها الإشراف عليها حتى عام ١٨٧٧[٢].

وفى نفس العام ١٨٤٨ استخدم تحت سلطة الجمهورية الثانية مصطلح رياض الأطفال Ecole Maternelle لأول مرة منافساً لصالات الملاجئ فى ذلك الوقت [٣]إلا انه لم يلبث أن ألغى عام ١٨٥٥ لأن الامبراطورية الثانية عادت إلى مصطلح صالات الملاجئ القديم واضعة هذه الملاجئ تحت حماية (الامبراطورة) زوجة الامبراطور مؤكدة من جديد على أهداف تهذيب الاخلاق والطاعة والخضوع الاجتماعى .

وفى عام ١٨٨١ تم الرجوع إلى استخدام مصطلح رياض الأطفال وبصفة نهائية تحت رئاسة الجمهورية الثالثة[٤].

وقد حدد قانون ١٦ يونيو ١٨٨١ ومرسوم أغسطس ١٨٨١ تعريف رياض الأطفال العامة بأنها " مدرسة غير الزامية ولكنها مجانية وعلمانية فى نفس الوقت " .

---

(١) ينظر على سبيل المثال:

- Eric Plaisance: **L'Enfant, La Maternelle, La Société**, Paris, PUF,1986,P.20 .

-Le liévre,C. :**Histoire de la France au xx ème Siècle**,Paris, Nathan, 1990,PP.25-27.

(2)Maria, Vascancellos: **le système Educatif,** Op. Cit., p. 18.

(3)Ibid, PP.17-18.

(4) Ministère de l'Education Nationale: "**L'Enseignement Primaire en France**, Paris, Direction des Affaires Gémérales Internationales et de la Cooperation (DaGic), 1993, p. 6-7.

وقد حدث تطور هام فى تطوير السياسة التعليمية لرياض الأطفال بفرنسا بناء على قانون ٣٠ اكتوبر ١٨٨٦ حيث أكدت السلطات التعليمية على ضرورة دمج مدارس الرياض مع مبانى المدرسة الابتدائية وهكذا أصبحت الرياض تمثل القاعدة والمستوى الأول للتعليم المدرسى[١].

وفى عام ١٨٨٧ صدر قرار بإنشاء مدرسة رياض أطفال تكون ملحقة (فرعاً) لمدارس النورمال Ecole Normale ليتم فيها إعداد وتأهيل معلمات الرياض وفى نفس العام صدر مرسوم آخر يحدد تنظيم وسير العمل فى مدارس الرياض وفصول الأطفال[٢].

وفى عام ١٩١٠ تقرر إنشاء هيئة فى كل قسم تعليمى بفرنسا تكون مهمتها التفتيش ومراقبة العمل بمدارس الرياض ويعهد بها إلى عنصر نسائى (مفتشة)[٣].

ولقد لعبت المفتشاتInspectrices فى ذلك الوقت دوراً حيوياً فى تفعيل العمل بالرياض والعمل على تقدمها وتحسينها وذلك من خلال مراقبتهم لكل ما يقدم للطفل.وقد ساهم أيضا فى هذا التقدم معاونة مدارس النورمال والمجلات التربوية وجماعات البحث التربوى والجمعيات والروابط التربوية الموجودة فى ذلك الوقت[٤].

ومن الجهود التى لا تنكر فى هذا المجال، جهود المربية العظيمة بولين كيرجومار Pauline Kergomard (١٨٢٥- ١٨٣٨) التى لعبت دوراً جوهرياً فى إرساء القواعد واللبنات الأساسية لمدرسة رياض الأطفال الفرنسية. وهى تشغل مكانة أصيلة ــ وللأسف ــ غير معروفة فى الفكر التربوى الخاص بالطفل[٥].

---

(1) Philippe Champy & Christiane Etévé: **"Dictionnaire Encyclopédique de l'Education et de la Formation**, col. "ref", Paris, Nathan, ISPN, 1994, pp. 294-295.

(2) Ministère de l'Education Nationale: **"L'Enseignement Primaire en France"**, Op. Cit., pp. 7-8.

(3) Ibid, pp. 7-8.

(4) G., Des Planques: **Garder les Petitis: Organisation Collectives ou Solidarité Familiale**- Données sociales, Paris, INSEE, 1993, pp. 330-338.

(5) Viviane Landsheere et al.: **L'Education et la Formation,** Paris, Presse Universitaire de France, 1990, pp. 427-428.

ولقد استطاعت كيرجومار بحدسها وبديهتها اللامعة أن تجعل من مدرسة رياض الأطفال مدرسة ليست كالأخريات (فى علاقتها بالمدرسة الابتدائية) وذلك فيما يتعلق بالتعامل مع الطفل ونوعية التعليم الذى يقدم لهم فى مثل هذا السن[١].

لقد تقلدت كيرجومار منصب مفتشة عامة لمدارس رياض الأطفال من (١٨٨١) إلى عام (١٩١٧) هذا إلى جانب أنها أول امرأة يتم انتخابها فى المجلس الأعلى للتعليم العام فى سنة ١٨٨٦ .وقد كان شغلها الشاغل فى ذلك الوقت هو تغيير الممارسات اليومية بالرياض التى تقوم على نظام ترويض الطفل وبدلاً منها استطاعت أن تبتكر فى المدارس ما أطلقت عليه " تربية الرياض L'Education Maternelle " التى تنادى باحترام الصغير واحترام عقله، والاعتراف باللعب الحر Jeu Libre كشكل طبيعى من أشكال نشاط الطفل ونمو جهازه الحس حركى[٢] . هذا من جهة، ومن جهة أخرى طالبت كيرجومار أيضاً بتواجد أثاث وأمتعة خفيفة تجهز بها الرياض لتتناسب مع أحجام الأطفال ويستطيعون نقلها بسهولة من مكان لآخر[٣].

وجدير بالذكر أن إصرار مدام كيرجومار الدائم كان ينصب على أن " تعليم المعارف ليس هو الهدف الأول لمدرسة رياض الأطفال " وبالتالى قطعت كل صلات الرياض بصالات الملاجئ القديمة التى كانت تسير على النظام التقليدى فى تعليم الأطفال وذلك لأنها كانت ترى ببساطة أن " الطفل لا يأتى إلى الرياض ليتعلم ولكن يتابع نموه الطبيعى [٤] . وهذا ببساطة هى السياسة الحالية المتبعة فى تعليم الأطفال بفرنسا .

وهكذا أرست مدام كيرجومار نموذجاً جديداً لما يسمى بـ منزل الرياض

---

(1) Groupe Permanenet de Lutte Contre l'Illettrisme: Petite **Enfance Evéil aux Savoires**, Op. Cit., pp. 131-132.

(2) Erice Plaisance: **Pauline Kergomard et l'Ecole Maternelle**, Paris, PUF., 1996, pp. 20-21.

(3) Maria Vascancellos: **Le Système Educatif,** Op. Cit., pp. 40-41.

(4) Erice Plaisance: **Pauline Kergomard et l'Ecole Maternelle**, Op. Cit., p. 27.

التربوى Maison d' Education Maternelle الذى يعد مدرسة جديدة للعناية بالصحة ومدرسة للعب والمرح ومدرسة لروح الاكتشاف[١].

وجدير بالذكر أن مرسوم ١٥ يناير ١٩٢١ غير منزلة المربيات Institutrice وبخاصة السياسة المتبعة لإعدادهن بعد دمج مدارس الرياض مع مؤسسات التعليم الابتدائى فقد بدأت السلطات تولى عناية كبيرة بسياسة إعداد مربيات متخصصات للرياض . وقد اشترطت بأن يكن حاصلات على شهادة البروفيه Brevet مضافاً إليها إعداد متخصص. وقد شرع أيضا فى هذا المرسوم بأنه يجب على كل مدرسة رياض أن تعين فيها مديرة لشئون المنزل[٢].

وفى فترة (١٩٣٩- ١٩٤٥) قبل الحرب ظهرت للنور مدارس تدعى بمدارس الهواء الطلق Ecoles en Plein Air [٣].

وبعد الحرب العالمية الثانية زادت معدلات التردد على رياض الأطفال بطريقة مذهلة . فانتقلت معدلات استيعاب الأطفال من (٢-٥) سنوات من ٥٠٪ عام ١٩٦٠ إلى ٨٤٪ فى عام ١٩٩٢ [٤].

ويوضح الجدول التالى تطور معدلات الاستيعاب للأطفال قبل الست سنوات من (١٩٦٠-١٩٩٤).

---

(1) F., Le Prince: **La G**arde des Jeunes Enfants – Données sociales, Paris, INSEE, 1987, pp. 510-515.

(2) Ministère de l'Education Nationale: L'Enseignement Primaire en France, Op. Cit., pp. 16-17.

(3) Ministère de l'Education Nationale, de la Recherche et de la Technologie: La Place de l'Ecole dans la Réussite Scolaire, Op. Cit., p. 5.

(4) Ministère de l'Education Nationale: L'Etat de l'Ecole, 30 Indicateurs sur le Système Educatif, Paris, Direction de l'Evaluation et de la Prospective, Octobre 1994, p. 36.

(جدول رقم ٤)

تطور معدلات استيعاب الأطفال قبل عمر الـ ٦ سنوات

من (١٩٦٠- ١٩٩٤)(*)

العمر	١٩٦١/٦٠	١٩٧١/٧٠	١٩٨١/٨٠	١٩٩١/٩٠	١٩٩٢/٩١	١٩٩٣/٩٢	٩٤/٩٣
٢ سنة	٩.٩	١٧,٩	٣٦,٣	٣٥,٢	٣٤,٤	٣٤,٨	٣٥,٣
٣ سنوات	٣٦,٠	٦١,١	٩٠,٨	٩٨,٠	٩٨,٨	٩٩,٠	٩٩,٣
٤ سنوات	٦٢.٦	٨٧,٣	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠
٥ سنوات	٩١,٤	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠
من (٢-٥)	٥٠,٠	٦٥,٤	٨٢,٨	٨٤,١	٨٤,٣	٨٤,٤	٤,٦

يتضح من الجدول السابق أن نسبة استيعاب الأطفال فى سن الرابعة والخامسة تصل إلى حوالى ١٠٠٪، ذلك أن تعميم الاستيعاب فى سن الرابعة والخامسة فى مرحلة تعليم ما قبل المدرسة قد أصبح واقعاً فعلياً منذ عام ١٩٧٧ حيث يلاحظ أن التكامل والربط بين الروضة والتعليم النظامى يشكل ركناً أساسياً فى سياسة التعليم بالرياض فى فرنسا.

ولتفسير هذه الزيادة فى نسب الاستيعاب يكفى أن يتم الاشارة إلى أن ذلك لا يرجع إلى الزيادة السكانية وحدها ولا بالتحولات الجديدة التى كانت تقتضى عمل المرأة (وذلك لأن مدارس الرياض تقبل على حد سواء أطفال الأمهات العاملات وغير العاملات) ولكن بالأحرى يمكن تفسيره فى ظل مجموعة من العوامل المعقدة ومن أهم هذه العوامل : تطور الأنظمة الاجتماعية نتج عنه تغير جذرى فى التقاليد الشعبية الموروثة للشعب نفسه لدرجة أن أصبحت الطبقات الوسطى وحتى الراقية مستخدمين لهذه المدارس (رياض الأطفال) هذا إلى جانب التعديلات فى بناء وتركيب العائلة وتغير مكانة ووضع الطفل فى قلب أسرته . حيث لم يعد يعتبر موضع رعاية صحية وغذائية فقط بل أصبح ينظر إليه على أنه ذات Sujet لها شخصيتها المتكاملة ولكى ينفتح على العالم وتتفتح وتتسع مداركه يجب علينا أن نعرضه لخبرات خارج نطاق العائلة ومن هنا جاء تفويضا الأسر

(*) Ministère de l'Education Nationale: **Reperès, Références, satistiques, sur l'Enseignement et la Formation**, Paris, INPR, 1998, p. 7.

لمؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة وبصفة خاصة الرياض للقيام ببعض المهام التربوية لرعاية وعناية أطفالهم[١].

وبموجب القرار الصادر فى ١١ يوليو ١٩٧٥[٢] تم افتتاح مدارس رياض أطفال فى المناطق الريفية لتتساوى مع مثيلتها فى المناطق الحضرية للصغار تحت عمر الـ ٥ سنوات وذلك بناء على طلب الأسرة.

ومنذ بداية الثمانينيات، تم اعتبار تربية طفل ما قبل المدرسة عاملاً هاماً وضرورياً يساعد على النجاح المدرسى فى المراحل التعليمية اللاحقة، وهذا ما أكدته الأبحاث التى أجريت فى بداية السبعينيات التى أظهرت فعالية هذا التعليم فى ارتفاع معدلات النجاح عند الأطفال وبخاصة ذوى المستوى الاجتماعى المتواضع[٣].

ومن الجدير بالذكر أن قانون التعليم رقم ٤٨٦ لعام ١٩٨٩[٤] الذى ينظم التعليم فى الوقت الحالى بفرنسا ينص فى مادته الثانية على ما يلى " كل طفل يبلغ من العمر ثلاث سنوات له الحق فى أن يستقبل فى إحدى رياض الأطفال القريبة من منزله إذا طلبت أسرته ذلك.

ويمكن استقبال الطفل اعتباراً من سن سنتين وبصفة خاصة فى المدارس التى تقع فى محيط اجتماعى غير متميز سواء كان ذلك فى مناطق حضرية أو ريفية أو جبلية " . وهذا يعكس وجود سياسة تعليمية واضحة ومحددة للرياض فى فرنسا.

وفى ٦ سبتمبر عام ١٩٩٠ صدر قرار يحدد تنظيم وسير العمل بمدارس الرياض وكذلك علاقتها بالمدرسة الابتدائية [٥].

---

(1) Philippe Champy & Christiane Etévé: **"Dicationnaire Encyclopédique de L'Education et de la Formation,** Op. Cit., p. 296.

(2) Ministère de l'Education Nationale, de la Recherche et de la Technologie: **La Place de l'Ecole dans le Réussite scolaire**, Op. Cit., pp. 5-6.

(3) Maria, Vascancellos: **Le Système Educatif**, Op. Cit., p. 39.

(4) **Loi d'orientation, No 486, 1989,** Article 2.

(5) Ministère de l'Education Nationale: **L'Organisation et le Fonctiomnement des Ecoles Maternelles et Elémentaires**, Décret No 90-788 du 6 Septembre 1990, Paris, Bo. (Bulletin Officiel), No 9 Octobre 1991, Article premier, p. 32.

حيث يشكل ربط مدارس الرياض بالتعليم النظامى ركناً اساسياً فى سياسة التعليم بفرنسا. ثم توالت القرارات التى أصدرتها وزارة التربية الوطنية بشأن رياض الأطفال.

وهكذا يدل تتبع نشأة وتطور السياسة التعليمية لرياض الأطفال فى فرنسا وكذلك القوانين والتشريعات التى صدرت بصددها واستمرار إنشاء مدارس وفصول جديدة للرياض وسياسة دمجها مع مبانى المدرسة الابتدائية وازدياد نسب الاستيعاب بها إلى جانب سياسة إعداد مربيات متخصصات لهذه الرياض. إنما يدل ذلك كله على وجود استراتيجية تربوية مستقرة وسياسة تعليمية واضحة ومحددة ومتفق عليها توجه فلسفة العمل بدور تربية طفل ما قبل المدرسة فى فرنسا.

ثانياً : أهداف رياض الأطفال :

الأهداف التربوية هى رسالة المؤسسة التعليمية التى تعبر عن المرامى النهائية التى ترغب المؤسسة تجسيدها خصائص وسمات فى شخصية الإنسان، بأبعادها العقلية والوجدانية والاجتماعية والحركية، وتشكل الأهداف التربوية عادة، القاعدة الاساسية التى يتم فى ضوئها اختيار المدخلات، من حيث مضمونها وأنشطتها وأساليبها وطرائق تقويمها لتكوين علاقة انتماء بين الوسائل والغايات، بغرض الوصول إلى الأهداف التربوية المنشودة[١].

ولكى تتضح وتتبلور السياسة التعليمية بصورة أكبر يجب أن يتم التركيز بالدرجة الأولى على الأهداف حيث أنها مرآة السياسة التعليمية المرغوب دراستها فليست الأهداف إلا عناصر للسياسة التعليمية.

لقد بدأت مدرسة رياض الأطفال فى فرنسا بهدف منح الحماية وتحسين الصحة والغذاء وتوفير فرصة التفاعل الاجتماعى لصغار الأطفال. ولكنها بدأت تتخذ أسلوباً هادفاً أكثر عقلانية مما سبق واستمرت مبادئ هذا الاسلوب حية حتى الخمسينيات من القرن الحالى .

---

[١] محمد محمد الخوالدة: **أهداف تربية الطفولة المبكرة وأساليب تعليمها في رياض الأطفال**، في: مجلة كلية التربية، جامعة الإسكندرية، العدد الثالث، أكتوبر ١٩٩٠، ص٨٥.

وكان هذا التطور وترسيخه يعودان إلى حد بعيد إلى المربية العظيمة بولين كيرجومار Pauline Kergomard [١].

ولقد استهدفت السياسة التعليمية لمدرسة الرياض تحت قيادة مدام كيرجومار توفير موقف حياتى حقيقى للطفل بحيث يكون مواتياً لمختلف ضروب النمو المتناسقة فى خلق الطفل وعلاقاته الاجتماعية، وقد وجه اهتمام لا يستهان به لقضايا النضج والنمو الجسدى ، والحصول على تغذية جيدة، وتوفير مكان للراحة له عندما كان يشعر بالتعب هذه هى الأهداف والسياسة التى استمرت حتى نهاية الحرب العالمية الثانية[٢].

أما فى الوقت الحالى، فمن الواضح أن لسياسة تعليم ما قبل المدرسة فى فرنسا غاية مزدوجة، اجتماعية وتربوية[٣].

لقد حدد مرسوم ٢٨ يناير لعام ١٩٧٦[٤] أهداف مدرسة رياض الأطفال كالاتى: تسهم مدرسة الرياض فى تنمية شخصية الطفل بجميع أشكالها الجسمية والعقلية والانفعالية. وهى تدرب الطفل على استخدام مختلف وسائل التعبير لديه. وهى تسهم فى الاكتشاف المبكر للصعوبات التى تواجهه والعمل على علاجها وبالتالى فمدرسة الرياض تعمل على تحقيق تكافؤ الفرص على امتداد الحياة المدرسية اللاحقة".

---

[١] ينظر على سبيل المثال:

Philippe Champy & Christiane Etévé: **Dictionaire Encyclopédique de l'Education et de la Formation,** Op. Cit., pp. 296-297.

Fauroux, Roger: **Pour l'École,** Paris, Calman Lévy, La Documentation Française, 1996, pp. 13-14.

[2] Eric Plaisance: **Pauline Kergomard et l'Ecole Maternelle**, Op. Cit., pp. 50-51.

[3] Gerard Mermet: **Comment Vivent les Françasi, Faits-Analyse, Tendance, Comparison**, Paris, La Rousse, 1997, pp. 95-96.

[4] Phillippe champy & Christane Etévé: **Dicationnaire Encyclopédique de l'Education et la Foramtion,** Op. Cit., p. 294.

وبموجب قرار ٢ أغسطس لعام ١٩٧٧[١] والمتعلق بالأهداف والاجراءات التربوية لمدرسة رياض الأطفال أكد على أن " تلعب الرياض حالياً دوراً ثلاثى الأبعاد : تربوى وتحضيرى وحراسى " ولقد نادى هذا القانون أيضاً بالتربية عن طريق الأهداف لذا فقد تم طرح أهداف أعظم لتربية طفل ما قبل المدرسة وفقاً للتسلسل التدريجى التالى: الانفعالات ، الجسم، الحركة، السلوك، التعبير الصوتى، الموسيقى، التعبير الشكلى، الصور، التمثيل الأيقونى، التعبير الشفوى، التعبير الكتابى، التقدم المعرفى.

ولقد تم إلغاء قرار عام ١٩٧٧- السابق ذكره- بصدور قانون جديد فى ٣٠ يناير ١٩٨٦[٢] وعمله على هيئة كتيب صغير ليسهل توزيعه على الشعب، وقد عرف هذ القانون وظائف مدرسة الرياض وحدد هدفها العام بـ " تنمية جميع إمكانات وقدرات الطفل التى تسمح له بتكوين شخصيته وإعطائه أفضل الفرص للنجاح فى المدرسة وفى الحياة ".

ويتفرع من الهدف العام السابق ثلاثة أهداف خاصة هى: [٣].

١- تمدرس (إنشاء مدارس لاستيعاب) الأطفال.

وهذا يشتمل على إعطاء الاحساس للطفل بأن مدرسة الرياض أنشئت للتعليم ولها ضرورتها وأنها مكان يحتجز للطفل الإشباع والفرح والسعادة للتكيف على الحياة الجديدة والوسط الجديد.

٢- تطبيع الطفل اجتماعياً.

بتعليم الطفل إقامة علاقات مع الآخرين وإثارة اهتمامه بزملائه وأقرانه والمدرسة هذا إلى جانب اكساب الطفل القيم والمعايير الاجتماعية الصحيحة والخطأ والصواب بشكل تدريجى واضح وبسيط بالإضافة إلى اكتشاف الطفل لثقافات أخرى وهويات شخصيات أخرى.

---

(1) Ibid, pp. 294-295.

(2) Ministère de l'Education Nationale: **Orientation pour l'Ecole Maternelle les Cycles à l'Ecole Primaire,** Circulaire 30 Janvier 1986, Paris, CNDP, Hachette, 1991, pp. 28-29.

(3) Ibid, pp. 30-31.

٣- تعليم وتدريب الطفل من خلال أربـــع مجـــالات للأنشـــطة :

- الأنشطة البدنيـــة.
- أنشطة الاتصال والتعبير الشـــفوى والكتـــابى.
- الأنشطة الفنية والجماليـــة.
- الأنشطة العلمية والتكنولوجيـــة.

واستكمالاً لما جاء بقانون ٣٠ يناير ١٩٨٦ قـــد حـــدد القـــرار رقـــم ٦٨٨- ٩٠ الصادر فى ٦ سبتمبر عام ١٩٩٠ [١] والخـــاص بـــالتنظيم الحـــالى وســـير العمـــل فـــى مدارس الرياض والمـــدارس الأوليـــة الـــهدف العـــام للريـــاض وهـــو " توفـــير جميـــع الامكانيات اللازمة لتكوين شخصية الطفل وكذلك إتاحـــة أفضـــل الفـــرص للنجـــاح فـــى المدرسة الابتدائية وفى الحياة وذلك بإعداده للتعليم اللاحـــق " ويلاحـــظ أن هـــذا القـــرار يؤكد على بعد النجـــاح المدرســـىالاحـــق حيـــث تســـمح مدرســـة الريـــاض للأطفـــال الصغار تنمية استخدامهم للغـــة واكتســـابهم للمـــهارات المختلفـــة فضـــلاً عـــن كشـــف مدرسة الريـــاض

للصعوبات الحركية والمتعلقة بالحواس وتساعد على العلاج المبكر لها.

ولقد انعكس ازدياد معدلات تردد الأطفـــال علـــى الريـــاض وارتباطـــها بفـــرص النجاح فى المراحل التعليمية اللاحقة حيث أجريت عديد مـــن الدراســـات علـــى العلاقـــة بين تـــردد الأطفـــال علـــى الريـــاض ومعـــدلات الرســـوب فـــى الفصـــول الابتدائيـــة (التمهيدية) اللاحقة. ففـــى عـــام ١٩٩٠ وصـــل معـــدل الرســـوب فـــى الســـنة الأولـــى بالمرحلة الابتدائية لدى التلاميذ الذين لـــم يلتحقـــوا علـــى الإطـــلاق بمـــدارس الريـــاض إلى حوالى ٣٠,٥٪، وبلغ حوالى ١٨,٣٪ عنـــد الأطفـــال الذيـــن تـــابعوا ســـنة دراســـة واحدة فقط فى الرياض . وتقدر معدلات الرسوب بما يقـــرب مـــن ١٠٪ لـــدى الأطفـــال الذين التحقوا بالرياض لمدة ٤ ســـنوات كاملـــة[٢].

ونظراً للدور البارز والملموس الذى تقـــوم بـــه سياســـة مـــدارس الريـــاض فـــى إعداد الطفل وتهيئته للمرحلـــة الابتدائيـــة ولمواصلـــة دراســـته بنجـــاح فـــى المرحلـــة

---

[1] Ministère de l'Educatier Nationale, **l'Organisation et la Fonctiomenet des Ecoles Maternelles et Elémentaires**, Decret No 90-788 du 6 Septembre 1990, Paris, B.o. (Bulletin Officiel) No 9 Octobre, 1991, Article premier, p. 32.

[2] Maria Vascancellos: **Le Système Educatif,** OP. Cit., pp. 39-40.

التعليمية اللاحقة تحقق ارتفاع شديد فى معدلات التردد على مؤسسات تعليم ما قبل المدرسة فى فرنسا عنها الدول الأوروبية الأخرى:

مما يشكل ظاهرة استثنائية تماماً حيث نلاحظ [1] :

- كل الأطفال تقريباً فى عمر ٥ سنوات وصل استيعابهم (١٠٠٪) منذ عام ١٩٧٠.
- كل الأطفال تقريباً فى عمر ٤ سنوات وصل استيعابهم (١٠٠٪) منذ عام ١٩٨٠.
- كل الأطفال تقريباً فى عمر ٣ سنوات وصل استيعابهم (أكثر من ٩٩٪) منذ عام ١٩٩٢.
- كل الأطفال تقريباً فى عمر السنتين الذين تم استيعابهم قانونياً (البالغين من العمر سنتين فى أول سبتمبر من السنة الجارية) وصل استيعابهم إلى ما يقرب من ٥٥٪ منذ عام ١٩٨١ وهذه النسبة فى الازدياد عاماً بعد عام .

ويوضح الجدول التالى تطور أعداد الأطفال الملتحقين بالرياض من (١٩٩٢-١٩٩٨).

(جدول رقم ٥)

تطور أعداد الأطفال الملتحقين بالرياض من (١٩٩٢- ١٩٩٨)[*].

الأعوام	٩٢-١٩٩٣	٩٣-١٩٩٤	٩٤-١٩٩٥	٩٥-١٩٩٦	٩٦-١٩٩٧	٩٧-٩٩٨
عدد الأطفال الملتحقين. بمدارس الرياض (حكومى + خاص) .	٢٦٤٢٨٠٠	٢٦٤٣٧٠٠	٢٦٢٧٩٠٠	٢٥٩٨٩٠٠	٢٥٤٥٤٠٠	٤٤٩٢٠٠

هذا التطور المذهل فى تزايد أعداد الأطفال الملتحقين بالرياض يرجع إلى زيادة الطلب من قبل العائلات من جميع المستويات الاقتصادية والثقافية المختلفة

---

[1] Ministère de l'Education Nationale: **La Place de l'Ecole dans la Réussite Scolaire**, Op. Cit., 1998, p.10.

[*] ينظر على سبيل المثال:

- Ibid, p. 6.
- Ministère de l'Education Nationale: **Reperès, Références, statisteques, sur l'Enseignement et la Formation,** Paris, INPR, 1998, p. 15.

على إلحاق أطفالها بالرياض وذلك إيماناً منهم بدورها العظيم والفعال فى النجاح المدرسى اللاحق . فلقد أصبحت مدارس الرياض تشكل لكل الفرنسيين القاعدة والأساس فى نظام التعليم الفرنسى .

وكقاعدة عامة تتم سياسة تقسيم الأطفال بالرياض وفقاً للسن إلى ثلاثة أقسام [١].

- القسم الصغير : من (٢-٤) سنوات ــ وهو مخصص كلية للعب.
- القسم المتوسط : من (٤-٥) سنوات- وهو يرتكز على التعبير الشفوى وأنشطة التعبير اليدوى والجسمى.
- القسم الكبير : من (٥-٦) سنوات ــ وفيه يعد الطفل لتعلم القراءة والكتابة والحساب.

ويمكن أن يأخذ هذا التقسيم أشكال مرنة وذلك لمراعاة إيقاع كل طفل ونضوجه والمهارات التى اكتسبها.

وتنص المادة الرابعة من قرار رقم ٧٨٨- ٩٠ الصادر فى ٦ سبتمبر ١٩٩٠[٢]. بأنه " يمكن للفريق التربوى بالاتفاق مع الأهل أن يقرر وضع الطفل فى القسم الذى يتلاءم مع احتياجات حتى لو كان هذا القسم لا يتفق تماماً مع سنه هذا ويجب أن يتم إمداد الأباء بالمعلومات الدائمة والمستمرة عن الموقف والوضع المدرسى لأطفالهم ".

وتشكل الأقسام الثلاثة للرياض مرحلة التعليم الأولى ويشكل القسم الاكبر (٥-٦) سنوات بالإضافة إلى العام الأول والثانى للدراسة الأولية مرحلة التعليم الاساسى [٣].

---

[1] Ministère de l'Eduation Nationale et de la Culture: **Ropport de la France, 43e Session de la Conférénce Internationale de l'Education** Généve, Unesco, BIE, 1992, pp. 14-15.

[2] Ministère de l'Education Nationale: **l'Organisation et le Fonctionnement de l'Ecole Maternelle,** Décret No 90-788 du 6 Septembre 1990, Op. Cit., pp 23-33. Article 4.

[3] Minstère des Affaires Etrangères: **"France",** Paris, la Documentation Française, 1995, pp. 196-197.

وبدءاً من عام ١٩٩١ أصبح وجود سياسة المراحل المتعددة السنوات التى تحدد أهدافاً للوصول إليها فى فترة أكثر طولاً من السنة الدراسية حقيقة واقعة . وقد ساهم ذلك فى حسن توافق المدرسة مع الطفل[١].

وجدير بالذكر أن هناك فخراً كبيراً فى فرنسا بمدارس رياض الأطفال حيث أن هناك اقتناع شبه تام بفائدتها العظيمة فى العمل على نمو وتطبيع الطفل مع المجتمع الذى يعيش فيه. فلقد أخذت فكرة التطبيع أو سياسة تكيف الطفل مع الجماعة فى فرنسا اهتمام خاص عنه فى الدول الأوروبية الأخرى وهذا اتضح فى سياسة فرنسا وسعيها الدائم لإدخال ودمج الطفل مبكراً فى مؤسسات متخصصة للتطبيع الاجتماعى مثل الحضانات crèche ورياض الأطفال Ecole Maternelle [٢].

وبناء عليه يمكن القول بأن السياسة المتبعة التى تسير عليها الرياض حالياً بفرنسا هى ببساطة أن الطفل لا يأتى إلى الرياض ليتعلم ولكن لكى يتابع نموه الطبيعى . وعليه فإن الهدف الرئيسى الذى ترمى إليه مدارس الرياض هو تعليم الصغار أن يعيشوا معاً فى مجموعة وبالتالى يستطيع كل منهم أن يتعلم كيف يكون عضواً فى جماعة ، وكيف يتقاسم مع الآخرين أنشطة وأماكن عامة . ويتعلم أيضاً أن يقيم علاقات طيبة وممتازة مع الكبار فى المدرسة ومع معلمته بالدرجة الأولى وتدريجياً يكتشف الطفل أن العالم لا يدار فقط بالعلاقات ولكن أيضاً بقواعد حياة الجماعة. وهكذا يصبح الطفل عاملاً فعالاً ونشطاً فى المجتمع المدرسى[٣].

---

(1) Jean Piere et al.: **"La Scolarisation Maternelle à Deux ans: Effets Pédogogiques et Sociaux**, Paris, BIE, Avril, Juin 1992, pp. 3-5.

(2) Eric Plaisance: **La Sociologie de l'Ecole Maternelle Comme Contribution à Une Sociologie de la Petite Enfance**, Paris, les Cahiers CERFEE (Centre d'Etude et de Recherche Formation Enfance Education) No 4, 1990, pp. 184-185.

(٣) ينظر على سبيل المثال:

- Ministère de l'Education Nationale: **L'Ecole Maternelle Reste-Elle une Référence?,** Paris, Cahiers Pédagogique de l'Ecole Maternelle, No 352, Mars 1997, pp. 13-15.
- Ministère de l'Education Nationale: **systèmes d'Enseignemt et de Formation dans l'Union Européenne**, 2ème ed., Luxembourg,Commission Européenne, Eurydice, CEDEFOP, 1995, p. 7.

والحقيقة أن هذه الأهداف الواضحة والعملية والمتفق عليها – بالإضافة إلى توافر المعلمات والمشرفات المتدربات وأدوات اللعب والنشاط قد هيأ لهذه المدارس نجاحاً كبيراً وجعلها مرحلة من أسعد وأمتع مراحل التربية لأطفال الروضة في فرنسا الأمر الذى جعل تربية طفل ما قبل المدرسة بفرنسا تستند إلى سياسة تربوية واضحة المعالم محددة التفاصيل توجه إجراءات الممارسة التربوية في مؤسسات الرياض وتساعدها على تحقيق أهدافها بكفاءة وفاعلية.

ثالثاً : سياسة قبول الأطفال بالرياض :

تمثل مدارس رياض الأطفال أصالة في نظام التعليم الفرنسي . فهى تستقبل الأطفال الصغار من ٢: ٦ سنوات بنجاح منقطع النظير فبالرغم من أن هذا التعليم غير إلزامى إلا أنه قد شهد- منذ حوالى ثلاثين عاماً مضت ـ تضاعف فى أعداده وتزايد أعداد فصوله إلى الثلاثة أضعاف[١].

تستقبل مدارس الرياض ـ خارج الالزام المدرسى ـ الأطفال فى عمر ٢ أو ٣ سنوات حتى ٦ سنوات.

ولقد حدد قانون التعليم الصادر[٢] فى ١٠ يوليو ١٩٨٩ فى مادته الثانية بأن " كل طفل يبلغ من العمر ثلاث سنوات له الحق فى أن يستقبل فى إحدى رياض الأطفال القريبة من منزله إذا طلبت أسرته ذلك .

ويمكن استقبال الطفل اعتباراً من سنتين وبصفة خاصة فى المدارس التى تقع فى محيط اجتماعى غير متميز سواء كان ذلك فى مناطق حضرية أو ريفية أو جبلية " وهذا يعكس وجود سياسة تعليمية واضحة ومحددة .

وبناء على القرار رقم ١٢٤-٩١ الصادر فى ٦ يونيو ١٩٩١ والمعدل بواسطة القرار رقم ٢١٦- ٩٢ الصادر فى ٢٠ يوليو ١٩٩٢ حدد بان الأطفال ذا

---

(1) Anne Cahouche: **Aperçu du Système Educatif Français**, Paris, Centre Internationale d'Etude Pédogogique, 1993, p. 23.

(2) **Loi d'Orientation No 486, 1989,** Article 2.

الحالة الصحية والنضج النفسى (الملاحظ بواسطة طبيب العائلة) المتناغم والمتوافق فى الوسط المدرسى يمكن أن يتم قبوله فى مدرسة الرياض وذلك فى حدود الأماكن المتاحة (الشاغرة) لصالح الأطفال البالغين من العمر سنتين كاملتين فى بدء العام الدراسى وعلى أى حال يمكن أيضاً قبول الأطفال الذين يبلغون هذا العمر (سنتان كاملتان) فى الاسابيع التالية لبدء العام الدراسى وحتى ٣١ ديسمبر من السنة الجارية وذلك فقط فى حالة توافر أماكن شاغرة لهم.[١]

وتبذل الجهود لتحقيق هذا الاستيعاب بصفة أولية فى مناطق البيئات الاجتماعية التى لا تنال الرعاية .

وفى حالة عدم وجود مدرسة رياض أو فصل حضانة فى الكومون الذى يقيم فيه الطفل، يمكن أن يقيد الأطفال الذين وصلوا إلى الخامسة من العمر بناء على رغبة أولياء أمورهم فى المدارس الابتدائية فى أقسام الطفولة بها وذلك بهدف إتاحة فرصة دخولهم فى مرحلة التعليم الأساسية[٢].

ومن اللافت للنظر أن فرنسا تعد واحدة من الدول التى ليس فقط بها أطول مدة للتعليم قبل المدرسى حيث تستغرق فيها مدة تعليم ما قبل المدرسة من ٣ أو ٤ سنوات ولكنها أيضاً بها أكبر نسب استيعاب للأطفال حيث يعتبر الاستيعاب شبه تام للأطفال البالغين من العمر ٣ سنوات فأكثر[٣]

ومن هنا يمكن ملاحظة الدور الهام والمجهود العظيم الذى تقوم به حكومة فرنسا فى استيعاب الأطفال .

ونظراً لأن سياسة قبول الأطفال بالرياض اشترطت طلب ولى الأمر ليرسل ابنه أو أبنته إلى الرياض فإن التسجيل فى مدرسة رياض الأطفال يتضمن

---

(1) Ministère de l'Education Nationale: **l'Organisation et le Fonctionnement des Ecoles Maternelles**, Décret No 90-788 du 6 Septembre 1990 , Paris, Bo. No 39, Octobre 1990, Article 2, pp. 16-17.

(2) Ministère de l'Education Nationale: **Systèmes d'Enseignement et de Formation dans l'Union Européenne,** 2eme ed., Op. Cit., p. 7.

(3) Ministère de l'Education Nationale, de la Recherche et de la Technologie: **Observation à l'Entrée au CP des Elèves du Panel 1997**, in Note d'Inforamtion No 98-40, Paris, Direction de la Programmation du Developpement DPD, Decembre 1997, pp. 5-6.

تعهد من الأسرة بتردد منتظم ومستمر للطفل على الروضة وذلك لتنمية شخصية الطفل وإعداده بالتالى لتلقى التعليم بالمدرسة الابتدائية[١].

وفى حالة عدم تردد الطفل وحضوره بانتظام إلى الرياض يقوم المدير باتخاذ قرار- بعد اجتماعه مع الجهاز التربوى للمدرسة- بشطب اسم هذا الطفل من قائمة المسجلين بالروضة ويرجع إلى أسرته[٢].

هذا إلى جانب أن الغياب يدون كل يوم فى دفتر قيد مخصص لذلك ويمسك هذا الدفتر المعلم وتحدد اللائحة الداخلية لمدرسة الرياض الانماط والطرق التى وفقاً لها يستطيع المدير والمعلم من جهة، والأسرة من جهة أخرى أن يتم إعلامهم بالتبادل عن الغياب[٣].

ومن الملاحظ أن الأسر تهتم جداً بعملية الغياب حيث أن تردد الطفل الدائم على الروضة يضمن ويكفل للأسرة إرسال المعونات العائلية حيث يؤدى غياب الطفل عن الروضة انقطاع الاعانات العائلية من قبل الدولة[٤].

يتضح مما سبق أن سياسة قبول الأطفال بالرياض فى فرنسا بالرغم من وجود قيد بها – حيث اشترطت السياسة التعليمية طلب ولى الأمر لإرسال ابنه أو ابنته إلى الرياض- إلا أنه يلاحظ أن هذه المؤسسات قد شهدت نجاحاً منقطع النظير فى استقبال الأطفال من (٢-٦) سنوات بدون تمييز وهذا يرجع إلى عدة أسباب من أهمها:

---

(1) Ministère de l'Education Nationale: **l'Admission de l'Ecole**, Circulaire No 91-124 du 6 Juin 1991, Paris, in Bo. No 9 Octobre 1991, p. 53.

(2) Ibid, pp. 53-54.

(3) Josette Terrieux et al.: **Pour l'Ecole Maternelle, Programes Projets, Activités**, Op. Cit., p. 448.

(٤) ينظر على سبيل المثال:

- Ibid, Idem.
- Ministère de l'Education Nationale: "**Tout sur la Novelle Ecole,**" Paris, Office Nationale d'Information sur les Enseignants et les Professions (ONISEP), 1994, p. 40.

التمتع بمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية الذى يتم فى ظله سياسة القبول بالإضافة إلى ارتفاع الوعى لدى الأباء بأهمية الرياض وبالدور الذى تقوم وتسهم به فى نجاح الطفل فى المراحل التعليمية التالية هذا إلى جانب التيسير المادى حيث أن الرياض الحكومية بفرنسا (والتى تمثل أكثر من ٨٥ ٪ من المدارس) مجانية تماماً.

رابعاً : السياسة التعليمية لإعداد معلمات رياض الأطفال :

" تعلم بدون معلم " تلك كانت مقولة ظهرت فى مطلع الخمسينيات من القرن العشرين . وبالرغم ما أثرته هذه المقولة عبر الخمسين عاماً الماضية من تطور فى علم التربية وفى العملية التعليمية وفى تكنولوجيا التعليم، أدركت البشرية أن المعلم ضرورة وأن الحاجة اليه متزايدة وأن الاستغناء عنه ضرب من الخيال أو ضرب من العبث.وأصبح العبث هو ما تصوره البعض- لبرهة من الزمان – أنه يمكن الاستغناء عن المعلم بالتكنولوجيا وصار ينطبق على هذا البعض قول الله عز وجل "أتستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير " [١].

كما ذهب الأولون فى فرنسا أنه " بقدر قيمة المعلم تقع قيمة التعليم" أى أن صلاح التعليم هو فى صلاح المعلم[٢]. ولذلك فقد شهدت دول العالم فى السنوات الأخيرة اهتماماً بتطوير المعلم إعداداً وتدريباً ورعاية ولقد تبين ذلك جلياً من الدراسات التربوية المقارنة ومن خلال العديد من المؤتمرات والقرارات المنبثقة عنها[٣].

ومن ثم فقد أولت فرنسا عناية خاصة بمعلمات رياض الأطفال ولكى نفهم إعداد معلمى المدارس الابتدائية وما قبلها (رياض الأطفال بفرنسا) فهما صحيحاً ينبغى أن يتم تتبع سياسة نشأة وتطور هذا الإعداد تتبعاً تاريخياً :

---

(١) عبد الفتاح جلال:نحو سياسة جديدة لتطوير إعداد المعلم المصرى وتدريبه ورعايته، **المؤتمر القومى لتطوير إعداد المعلم وتدريبه ورعايته ٩-١٠ نوفمبر ١٩٩٦**، كلمة الافتتاح وأوراق العمل، القاهرة، الجمعية المصرية للتنمية والطفولة بالتعاون مع وزارة التعليم، ١٩٩٦، ص٢٥.

(2) Dottrens, Robert: **Instituteurs, hier, Educateurs demain**, Brucelles, Dessart (ed.), 1986, p. 13.

(٣) عبد الفتاح جلال: نحو سياسة جديدة لتطوير إعداد المعلم المصرى وتدريبه ورعايته، **المؤتمر القومى لتطوير إعداد المعلم وتدريبه ورعايته ٩-١٠ نوفمبر ١٩٩٦**، مرجع سابق، ص٢٥.

بدأت سياسة إعداد المعلمين منذ السنوات الأولى للثورة الفرنسية فمنذ عام ١٧٩٢ كان قادة الثورة الفرنسية راغبين فى إقامة نظام تعليمى قومى وإنشاء مدارس للمعلمين . ولقد أقاموا بالفعل واحدة منها فى عام ١٧٩٤ لم تلبث أن ألغيت بعد أن عملت بضعة شهور. ولم تفتح بعدها مدرسة للمعلمين إلى حين أنشأها نابليون Napoléon فى عام ١٨٠٨ تحت اسم " مدرسة المعلمين " وقد غير اسم هذه المدرسة فيما بعد عام ١٨٤٥ إلى " مدرسة المعلمين العليا"[١].

ثم جاءت الخطوة التالية حين أصدر جيزو Guizot قانوناً عام ١٨٣٣ أجبر بمقتضاه كل إقليم على إنشاء مدرسة معلمين ابتدائية. ومنذ ذلك الوقت أنشئت عدة مدارس للمعلمين للتدريس بالتعليم الابتدائى وما قبله، وكان يتقدم للقبول بهذه المدارس أعداد كبيرة من أبناء الفلاحين والعمال، ويحصلون بهذه المدارس على تربية خلقية ودينية كما كانوا يتلقون بعض المعلومات عن التاريخ الفرنسى وجغرافية فرنسا يضاف إلى ذلك أنهم كانوا يتعلمون كيفية عمل شهادات الميلاد والوفاة والزواج . أما تدريبهم العملى فكان يتم فى المدارس الابتدائية الملحقة بمدارس المعلمين[٢].

بيد أن الإصلاح الأكبر الذى أثر فى هذه المدارس يرجع إلى جيل فيرى Jules Ferry فى الجمهورية الثالثة، فقد أصدر عدة قوانين فيما بين ١٨٨٠، ١٨٨٧ نظمت بمقتضاه هذه المدارس تنظيماً شاملاً . وقد حدد سن الدخول لها فيما بين السادسة عشرة والثانية عشرة، وبشرط أن يكونوا حاصلين على شهادة البروفيه الاولى Brevet (وهى شهادة تدل على المقدرة الاكاديمية)،وأصبحت مدة الدراسة ثلاث سنوات تؤدى إلى الحصول على شهادة البروفيه العليا بامتحان الطلاب فى اللغة الفرنسية والرياضيات والعلوم . وكان ذلك الامتحان مساوياً فى مستواه العلمى لمستوى شهادة البكالوريا ولكنه لم يكن مؤهلاً يسمح لحامله بدخول الجامعات[٣].

---

(١) وهيب سمعان: **دراسات فى التربية المقارنة**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، بدون سنة نشر، ص٤٩٤.

(2) A., Léon: **Histoire de l'Enseignement en France**, Paris, Presse Universitaire de France, coll. Encyclopédique, 1988, p. 80.

(٣) وهيب سمعان: **دراسات فى التربية المقارنة**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، بدون سنة نشر، ص٤٩٥.

ولما حدثت هزيمة عام ١٩٤٠ أمام النازيين، كان من الأعمال الأولى لسياسة حكومة " بيتان" إغلاق مدارس المعلمين والمعلمات وإلغاء شهادة البروفيه العليا. وأصبح على الذين يرغبون فى التدريس بالمدارس الابتدائية أن يتقدموا، بعد حصولهم على شهادة البكالوريا، لمعهد يعدهم إعداداً فنياً ليكونوا معلمين بتلك المدارس[١].

ولما جاء ديجول ١٩٤٥ كان من أول ما قام به إعادة فتح هذه المدارس مع استمرار إلغاء شهادة البروفيه العليا. وأصبح على الطلاب أن يلتحقوا بهذه المدارس بعد الانتهاء من المرحلة الأولى فى التعليم الثانوى، وأن يمكثوا بها ثلاث سنوات يتمون فى اثنين منها برامج شهادة البكالوريا ثم يحصلون على إعداد للتدريس فى السنة الثالثة [٢].

وبوجه عام كانت سياسة إعداد معلمى مدارس الرياض والمدارس الابتدائية تتم فى " مدارس النورمال" Ecoles Normales المنتشرة فى كل أقاليم فرنسا وهى معاهد للتعليم العالى وليست الجامعى ملحقة فى بعض الأحيان بالجامعات وفى أحيان اخرى بمعاهد الإعداد العالى [٣].

وكان يلتحق بها الطلاب فى سن (١٤-١٦) سنة بعد انتهائهم من دراسة الحلقة الأولى من التعليم الثانوى (تعادل المرحلة الاعدادية فى مصر) وكانت تقدم لهم برامج دراسية عامة تؤهلهم للحصول على البكالوريا، مع إعدادهم تربوياً ولمدة ثلاث سنوات وتدريبهم للعمل كمعلمين.

---

[1] C. Fourrier: **L'Enseignement Français de 1789 à 1945,** Paris, Op. Cit., p. 155.

[2] Ibid, p. 156

(٣)-ينظر على سبيل المثال:.

- L'Unité Européenne d'EURYDICE: **La Formation Initiale des Enseignants dans les Etats Membres de la Communauté Européenne,** Généve, BIE, 1991, p. 23.
- Antiona Reverchon & Antoine Lauchard: **Peut-on Encore Réformer l'Ecole?,** Paris, le Monde de l'Education, Septembre 1995, pp. 7-8.

وكان من الممكن أيضا أن يلتحق بهذه المدارس من يرغب من الحاصلين على شهادة البكالوريا ليتم إعدادهم كمعلمى ابتدائى أو رياض أطفال بعد دراسة تربوية مهنية لمدة عام أو عامين[١].

وتضمنت سياسة القبول بمدارس النورمال أيضاً أن تختار طلابها من بين الحاصلين على شهادة جامعية أيضاً لإعدادهم بالمرحلة الابتدائية وذلك طبقاً للإعداد التتابعى. حيث كان يلتحق بها الطلاب الحاصلون على شهادة دبلوم الدراسات الجامعية العامة (سنتين بعد البكالوريا) D E U G أو ما يعادلها وذلك من أجل إعدادهم مهنيا كمعلمى مرحلة ابتدائية[٢].

لقد مرت سياسة إعداد المعلم فى فرنسا بسلسلة من التطورات على مدى السنوات العديدة الماضية، إلى أن وصلت إلى كون الجامعة هى المؤسسة الوحيدة المنوط بها الاضطلاع بذلك الإعداد[٣].

ولقد نصت المادة السابعة عشر من قانون التعليم رقم ٤٨٦ لعام ١٩٨٩ [٤] الذى ينظم التعليم فى الوقت الحالى فى فرنسا على ما يلى :

" يتم إنشاء معهد جامعى لإعداد المعلمين فى كل أكاديمية (أى مديرية) اعتباراً من الأول من سبتمبر ١٩٩٠ ويلحق هذا المعهد بجامعة أو عدة جامعات تابعة لهذه الأكاديمية لضمان تحمل مسئولية هذه المؤسسات التعليمية من خلال الأشخاص اللازمة للعمل فى هذه المعاهد".

والمعاهد الجامعية لإعداد المعلمين هى مؤسسات عامة للتعليم العالى، وبصفتها مؤسسات عامة ذات طابع إدارى فإنها تقع تحت وصاية وزير التعليم، ويتم تنظيمها طبقاً لقواعد بقرار من مجلس الدولة[٥].

---

(1) Ibid, pp. 23-24.

(2) Ministère de l'Education Nationale de la Jeunesse et des Sports: **Ropport de la France, 41eme session de la Conférénce Internationale de l'Education**, Généve, jauvier 1989, p. 24.

(3) Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche: **Ropport Annex de la France, paris, 44eme Session de la CIE, BIE,** 1994, p. 11.

(4) **Loi d'Orientation No 486, 1989,** Article 17.

(5) Ibid, Idem.

وتم بالفعل بموجب هذا القانون الجديد للتعليم إنشاء هيكل جديد للإعداد يتمثل فى" المعاهد الجامعي لإعداد المعلمين" IUFM " وبدءاً من عام ١٩٩٠ حلت هذه المؤسسات الجامعية محل الأنظمة السابقة التى كانت تضطلع بعملية الإعداد وأصبحت مهمتها إعداد معلمين للقيام بعملية التدريس بالمراحل المختلفة للتعليم .

- ***ويرتكز عمل المعهد الجامعى لإعداد المعلمين IUFM على الأسس التالية [١]:***

- مهما كانت المرحلة التى سيدرس بها المعلم (ابتدائى أو ثانوى) فإن كل طالب يتم قبوله بالمعهد عليه أن يحصل على شهادة الليسانس (البكالوريا + ٣ سنوات).
- يتم إعداد معلمى الابتدائى ومعلمى الثانوى – فى نفس المعهد ونفس فترة الدراسة ويحصلون على نفس المرتب، ويعامل خريجو هذه المعاهد على نفس المستوى.
- يتحقق بناء الشخصية المهنية من خلال مراحل الاعداد النظرى والعملى.
- ترتكز سياسة الإعداد فى المعهد على مبدأ حرية الاختيار لأسلوب الإعداد حيث يستطيع الطالب أن يختار بين الإعداد كل الوقت أو الإعداد بعض الوقت وإذا اختار الطالب الإعداد لبعض الوقت يستطيع أن يختار بين بعض الوقت كطالب أو بعض الوقت كمعلم متدرب يتقاضى مرتب.

وتهدف المعاهد الجامعية لإعداد المعلمين إلى تحقيق الأتى[٢] :

١- ترشيح المعلمين الذين سوف يحتاجهم النظام التعليمى فى السنوات القادمة (نحو ٢٥٠,٠٠٠ معلم من الآن وحتى عام ٢٠٠٠).

---

[1] Thiaudet, Jilles: **L'Expérience Française en Formation des Maîtres**, in: Conférénce Nationale sur la Formation des Enseignements, le Caire, Ministère de l'Education, 1996, pp. 141-151.

(٢) ينظر على سبيل المثال:

- مى محمود شهاب: **نظم إعداد معلم التعليم العام دراسة مقارنة مع بعض الدول (فرنسا – سويسرا)**، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، ١٩٩٧، ص ١٥٢.

- Ministère de l'Enseignement Supérieur & de la Recherche: **La Politique de l'Enseignement Supérieur,** Rapport Annex de la France, Paris, 44e session, CIE, Direction de l'Evaluation et de la Prospective, 1994, p. 11.

٢- إعداد معلمين على مستوى عالى من الإعداد العلمى والكفاءة المهنية والتى تتناسب مع المهام التى سوف يكلفون بها فى المستقبل، للتدريس بالمراحل المختلفة.

٣- الاشتراك فى التدريب أثناء الخدمة للمعلمين الحاليين الذين لم يتم إعدادهم على هذا النظام المتطور، كما تساهم أيضاً فى عمليات البحوث التربوية بنماذجها المختلفة .

وتجدر الإشارة إلى أن مدة الإعداد فى هذه المعاهد الجامعية لإعداد المعلمين سنتين بعد الليسانس

فى السنة الأولى بالمعهد الجامعى لإعداد المعلمين IUFM : يتقدم كل طالب حاصل على شهادة الليسانس أو على شهادة معادلة لها (٣ سنوات بعد الثانوية العامة) بطلب الدراسة فى المعهد وعليه أن يحدد المرحلة التى يرغب أن يصبح معلماً فيها. ويتم قبول الطلبة الراغبين فى الالتحاق بالمعهد وفقاً لملف دراسة الطالب الذى يقدمه ووفقاً لنتيجة المقابلة الشخصية التى تتم معهم لهذا الغرض. ويتلقى الدارسون تدريباً جامعياً رفيع المستوى . إلى جانب تدريب يتعلق بطبيعة المهنة التى سيشغلونها.

ثم تجرى مسابقات اختيار فى نهاية السنة الدراسية بالمعهد(١).

وفى السنة الدراسية الثانية فى المعهد الجامعى لإعداد المعلمين :
يلتحق الطلبة الذين تم قبولهم فى مسابقات الاختيار سواء كانوا طلبة بالسنة الأولى بالمعهد الجامعى لإعداد المعلمين أم لا جميعاً بالسنة الثانية بالمعهد ويتلقى هؤلاء الطلاب المقبولين تدريباً له طابع مهنى – ويرتكز هذا التدريب على التفاعل بين

---

(١)- ينظر على سبيل المثال:

- مى محمود شهاب: **نظم إعداد معلم التعليم العام دراسة مقارنة مع بعض الدول (فرنسا – سويسرا)**، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، ١٩٩٧، ص ص ١٥٨-١٥٩.

- Ministère de l'Education Nationale: **Le Système Educatif et son dministration**, Paris, 1993, Fiche 11 a 1, 2, 3.

الممارسات العملية داخل المدرسة والتحليل لهذه الممارسات والجوانب النظرية التى تطابقها- ويتقاضى الدارسون فى هذه المرحلة مكافآت مادية[١].

وهكذا يلاحظ أن العام الاول من الدراسة فى المعاهد الجامعية لإعداد المعلمين يخصص لمسابقات التعيين ، وأن هذه السنة ليست إجبارية إلا لمن يرغب فى اجتياز المسابقة بنجاح.

والعام الثانى بالمعهد يكون الاهتمام فيه موجهاً للاعداد المهنى للناجحين فى هذه المسابقات ، ويعتبر الطالب فيه مدرس متدرب مسئول مسئولية كاملة عن فصله ومدرسته ويتم تعيينهم بالعمل الحكومى بعد الانتهاء من الدراسة .

وجدير بالذكر أن برامج إعداد معلم التعليم الابتدائى ومعلم ما قبل المدرسة فى فرنسا يتم وضعها على المستوى المركزى (الوزارة) وهى تحتوى على جميع المعارف الخاصة بالمواد التخصصية التى يتضمنها منهج المرحلة الابتدائية بالإضافة إلى المهارات العملية للتدريس.

وينطبق هذا النظام على جميع الطلبة الملتحقين بغض النظر عن خبراتهم ومعلوماتهم السابقة. ولا يوجد فرق كبير بين محتوى الإعداد لمعلم المرحلة الابتدائية ومعلم ما قبل المدرسة[٢].

ومن المعالم الجديدة لسلسلة إصلاحات التعليم فى فرنسا العقد الجديد للمدرسة[٣] وهو عبارة عن صياغة لسياسة تعليمية جديدة تضم نحو ١٥٨ قراراً إجرائياً تتناول تطوير وتحديث كافة مجالات ومراحل التعليم فى إطار مبادئ ومحاور رئيسية وفقاً لتطبيقات القانون الجديد للتعليم (قانون ١٩٨٩) وقد أعلن هذا

---

(1) Ibid, Fiche 11a, 4, 5.

(2) judith, Warren Little: **Teacher Development and Educaturial policy**, London, Flamer press, 1992, p. 170.

(٣) ينظر على سبيل المثال:

- Ministère de l'Education Nationale: **Le Nouveau Contrat Pour l'Ecole, 158 Décisions;** Paris, Imprimerie SIB, 1994, p. 12.
- Frédéric Dajez: **Education de la Petite Enfance et Ecole Maternelle, rospective,** Documentation en Education No 27, Paris, Reperès Bibliographique, 1994, pp. 115-117.

العقد وزير التعليم فرانسوا بايرو فى الأول من سبتمبر ١٩٩٤ فى إطار الاستعدادات للعام الدراسى ١٩٩٥/٩٤.

وقد كان من أهم المحاور التى تناولها العقد بالإصلاح قضية سياسة إعداد المعلم فى فرنسا وذلك من خلال:

- إشراك المعلمين فى وضع المناهج ورسم ومتابعة تحديثها.
- ترقية المعلمين على أساس خبراتهم وإبداعاتهم المتجددة .
- دعم اتصال المعلمين بأولياء الأمور وتأكيد دورهم.
- تخفيف العبء الإدارى عن المعلمين.
- إعادة تحديد مهام وأهداف إعداد المعلمين فى ضوء تجربة إنشاء المعاهد الجامعية الجديدة لإعداد المعلمين IUFM .

وبناء على القرار رقم ٧٨٨- ٩٠ الصادر فى ٦ سبتمبر ١٩٩٠ [1] تم تشكيل مجلس للمعلمينConseil de Maîtres فى كل مدرسة وهو يتألف من الأعضاء التاليين :

- مدير المدرسة.
- معلمو المدرسة والمعلمون الذين يحلون محلهم فى المدرسة اثناء اجتماعات مجلس المدرسة.
- أعضاء الرابطة الخاصة بالمعونات الخاصة لشئون المدرسة.

ويرأس هذا المجلس المدير ، ويتم انعقاد هذا المجلس مرة واحدة على الأقل فى كل فصل دراسى خارج مواعيد العمل المدرسى بناء على طلب المدير أو رغبة نصف أعضاء المجلس بانعقاده.

وتتلخص مهام مجلس المعلمين فى إبداء رأيه عن تنظيم الخدمة بالمدرسة طبقاً للقوانين المرسومة. ويناقش أيضا كل المشاكل المتعلقة بالحياة المدرسية والعمل على حلها كما أنه يعد المشروع التربوى للمرحلة ويسهر على تنفيذه

---

[1] Ministère de l'Education Nationale: **l'Organisation et le Fonctionnement des Ecoles Maternelles et Elémentaires,** Décret No 90-788, OP. Cit., Article 14, p. 34.

ومتابعة تقويمه هذا من جانب. ومن جانب آخر يدلى مجلس المعلمين بمقترحاته التى تتعلق بالمدة التى قضاها الطفل بالمرحلة وقرارات انتقاله إلى مرحلة أخرى وهذا بالطبع يتم فى ظل سياسة الحوار الدائم مع الأباء.

وتتيح سياسة التنظيم التربوى – فى كل مرحلة من مراحل الرياض الثلاث– لفريق المعلمين العمل على مطابقة العملية التربوية مع مستوى واتجاه كل طفل وفيما يتعلق بالاساليب التربوية المستخدمة فى كل مرحلة لا بد لها أن تراعى الصعوبات الخاصة بكيفية سير التعلم لكل طفل. ويقع على المعلم والفريق التربوى مسئولية التقييم المنتظم لما اكتسبه الطفل وكذلك مسئولية اقتراحات الانتقال إلى المدرسة الأولية أو البقاء فى الفصول السابقة للدراسة الأولية (القسم الكبير برياض الأطفال)[١]

وبناء عليه يعد مجلس المعلمين أداة جوهرية تضمن التناغم بين الفريق التربوى والسياسة الموضوعة محل التنفيذ. فى الوقت نفسه الذى تحفظ فيه سلطة واسعة وذاتية حرة للمعلم[٢].

وفى ظل السياسة التربوية الجديدة القائمة على تنفيذ وتنظيم الانشطة المدرسية أصبح دور المعلم لا يقتصر فقط على الناحية التعليمية بل يعتبر المعلمون أنفسهم مسئولين عن مجموعة الأنشطة المدرسية للأطفال وهم يعملون فى فرق تربوية. هذا إلى جانب أنهم يقومون بمعاونة الأطفال على القيام بأعمالهم الشخصية وضمان استمراريتها ويعملون على رفع مستواهم كما يشجعوا الأطفال على المشاركة فى مشروع الفصل. هذا فضلاً عن الدور الهام الذى يلعبه المعلمون فى اتصالاتهم بأسر الأطفال وأولياء الأمور[٣].

---

(1) Academie de Lille: **Plan de Formation des Professeurs des Ecoles, Projet de l'IUFM Nord/pas de Calais, pour 1995-1998,** Villeneuve, Cahiers de Documents de Référence No 8, Tome 2, 1995, pp. 16-17.

(2) Ministère de l'Education Nationale: **l'Organisation et le Fonctionnemt des Ecoles Maternelles**, Décret No 90-788 du 6 Septembre 1990, Paris, Bo. No 9 Octobre 1991, Article 14, p. 34.

(3) Académie de Lille: **Plan de Formation des Professeurs des Ecoles,** OP. Cit., p. 11.

وفى إطار تطبيق ورش العمل Ateliers بفصول رياض الأطفال أصبح من الضرورى على كل معلمة أن تصمم جدول عملها اليومى بطريقة تتوافق مع شخصيتها الخاصة وأعمار الأطفال وإمكانات الرياض، وبذلك فهناك بعض الاحتياطات (التحفظات) التى يجب على معلمة الرياض أن تأخذها بعين الاعتبار:[١]

- على المعلمة أن تعمل على تبادل الأنشطة الجماعية مع الأنشطة الفردية وذلك لكى تظهر الإبداعات الفردية للأطفال .
- يجب على المعلمة أن تبذل قصارى جهدها- خلال اليوم- لتجيب على حاجات ومتطلبات الأطفال وملاحظة الصعوبات التى تقابلهم والعمل على حلها.
- ينبغى على المعلمة أن تراعى تقدم وإيقاع النمو الطبيعى لكل طفل وذلك من خلال تقديم أنشطة تتناسب مع سنه .

وبناء على قرار رقم ٧٨٨-٩٠ الصادر فى ٦ سبتمبر ١٩٩٠[٢] تقرر بأن "يستفيد كل فصل رياض أطفال بخدمات معاونة تشغل .وظيفة معاونة متخصصة Agent Specialisé لمدارس الرياض وفصول الأطفال.

ويتم تعيين هذه المعاونة من قبل العمدة بعد موافقة مدير أو مديرة الرياض وعلى الكوميون Commune دفع راتبها الشهرى " .

ويتلخص عمل المعاونة فى الآتى: [٣]

- مساعدة المعلمات فى مهام العمل اليومى بالرياض.
- مسئولة من الرعاية الصحية وعن نظافة الأطفال والعناية بهم.
- تشارك كعضوه فى الفريق التربوى للمدرسة وتبدى رأيها فى القرارات التى يتخذها الرياض.

---

(1) Nicole du, Saussois: **Activités en Ateliers, à l'Ecole Maternelle, rganiser/Animer,** Paris, Armand colin, pratique pédagogique, 1993, pp. 9-11.

(2) Ministère de l'Education Nationale: **l'Organisation et le Fonctioment des Ecoles Maternelles,** Décret No 90-788 du 6 Septembre 1990, Op. cit., Aricle 21, pp. 45-46.

(3) Ibid, Idem.

وفى إطار سياسة المشـــاريع المدرســية والاهتمــام البــالغ مــن قبــل مــدارس الرياض بالتربية الفنية والجمالية. لم تنس الدولة دعم شـــبكة لإعـداد معلميــن تشــكيليين (فنون النحت والتربية الموسيقية) فلقد تم إتاحة فرصة مائـــة وظيفــة جديــدة مــع بــدء العام الدراسى ١٩٩٣ تم فيها تعييـــن ٤٨٤ معلــم تشــكيلى : ٢٥١ معلــم فــى التربيــة الموسيقية و ٢٣٣ معلم فى الفنون التشكيلية وتوالى بعدهـــا تعييــن أعــداد كبــيرة مــن هؤلاء المعلمين فى السنوات اللاحقـــة.

ويتلخص دور هؤلاء المعلمين التشـــكيليين فــى إبــراز قيــم التعليــم التشــكيلى وتنمية الأعمال والممارســـات الفنيــة والجماليــة فــى المــدارس الابتدائيــة ومــدارس رياض الأطفال . هذا إلى جـــانب دورهــم العظيــم فــى تنميــة أحاســيس وابداعــات وقدرات الأطفال الفنية وخلق روح التخيل والمبادرة والإبداع لديـــهم وذلــك مــن خــلال ورش العمل التى يشتركون فيها وعقود تنظيم وقـــت الطفــل، وعقــود مدينــة الأطفــال المنظمة خصيصاً مع بدء العام الدراســى ١٩٩٥ لدعــم وإثــراء وتطويــلُ مــدة العمــل بالتربية الفنية وذلك كله لصـــالح الطفــل[١].

وتعطى مؤسسات الرياض فـــى فرنســا كــامل الحريــة للمعلمــة فــى تخطيــط العمل واختيـــار أوجـــه النشـــاط المختلفــة بنفســها داخــل الفصـــول بالروضـــة طبقــاً لاحتياجات الأطفال ومراعاة الفروق الفرديـــة بينـــهم[٢].

ويتم تنظيم يوم فى الأسبوع خارج الريــاض تصطحــب فيــه المعلمــة الأطفــال – فى وجود بعض الآباء – إلـــى مختلــف الأمــاكن ليشــاهد ويتعلــم ويــرى مظــاهر الطبيعية المختلفة ويلمسها بيده وبذلك يتـــاح لــه حريــة الانطــلاق التــى هــى إحــدى متطلبات هذه المرحلة العمريـــة[٣].

---

(1) Ministère de l'Education Nationale: **Ropport de la France 44ème session**, OP. cit, pp. 3-4.

(2) Christiane, Filleul: **Guide Pratique de l'Instituteur: Maternelle,** Paris, achette, 1995, p. 107.

(3) Agnès, Florin: **Scolrisation Précoce?,** Revue l'Ecole des Parents No 3, Paris, Dossier Zou, 1998, pp. 40-44.

ومن الملفت للنظر أن معلمة الروضة تتميز بأنها نشـــطة- فـهى تبـدو كطفلـة وسط الأطفال تلعب معهم وتسامرهم وتشاركهم فى كل شـــئ كمـا يطلـب مـن كـل أم لديها طفل بالروضة أن تقضى يوماً من كل شهر تقوم فيـــه بمراقبـة الرعايـة والتربيـة التى تقدم للطفـل[١].

وفى ظل السياسة المتبعة من قبل الريـــاض الفرنسـية بإقامـة علاقـات وثيقـة بين المعلمات وأولياء الأمور تمكنهم من الاستفادة من ميـــول بعـض الآبـاء للمشـاركة فى رعاية الأطفـــال، فـهناك بعـض الآبـاء موسـيقيين أو لاعبـى جيتـار يمكـن أن يشاركوا الأطفال فى الأنشطة الموسيقية . ويمكن كذلك للمعلمـــة تنظيـم زيـارة ميدانيـة إلى أماكن عمل الآباء فمثلاً الأب الذى يعمل فى التليفزيون يســـاهم فـى تنظيـم زيـارة للاستديو. ويمكن أيضاً للآباء أن ينتقلـوا إلـى الأطفـال فـى الريـاض .فعلـى سـبيل المثال إذا كان الأب يعمل نجاراً يمكن أن يأتى يومـــاً إلـى الريـاض ويعـاون الأطفـال فى عمل أقفاص للأرانب ويشاركهم فى مثل هذه الأنشطة.هذا إلى جـانب مـا يقـوم بـه الآباء من إعداد قصص قصيرة للأطفال وغيرها. وهذا الاتجاه لـــه قيمتـه فـهو يسـاعد على تضييق الفجوة بين المـــنزل والمدرســة[٢].

وإدراكاً للمكانة العظيمة التى تحتلها المربيـات فـى الريـاض وإيمانـاً بدورهـم العظيم فى تربية الأطفال أنشأت الدولـــة لـهم رابطـة تسـمى بـــ " الرابطـة العامـة لمربى ومربيات مدارس وفصول الريـــاض الحكوميـة " AGIEM .

ومن أهم أهداف هذه الرابطـــة :

- دراسة ومناقشة كل القضايا التربوية الهامـــة للعمـل علـى تقـدم وتطويـر التربيـة المقدمة بمـــدارس الريـاض الحكوميـة ، بعيـداً عـن كـل الميـول السياسـية والطائفيـة.

---

(1) Alastaire, Macbeth: **l'Enfant Entre l'Ecole et sa Famille, Ropport sur les Relations Entre l'Ecole et la Famille dans les Pays de la Communauté Européenne**, Brucelles, col. Etudes, pp. 26-27.

(2) Guy Pratique et al.: **"La maternelle"**, Paris, Aturemenet No 114, 1998, pp. 50-52.

- الدفاع عن الحقوق والمصالح العامة لكل من : الأطفال ـ مدارس الرياض ـ والفريق التربوى العامل بها.

ويشترك فى هذه الرابطة حوالى ١٥٠٠٠ عضو.

ويتلخص نشاط هذه الرابطة فى القيام بعمل :

- مؤتمرات – مناقشات – خطب.
- معارض للمواد الخام التربوية.
- زيارات لمعاهد متخصصة
- ورش عمل تربوية .
- معارض عمل.
- رحلات تربط الثقافة بالتربية.

ومثل هذه الرابطة تعمل على إعلاء (النموذج) المثل الفرنسى فى مدارس رياض الأطفال لتكون نموذج يحتذى به لكل مؤسسات استقبال الطفل فى أوروبا[١].

ويوجد بفرنسا ما يسمى بـ الخريطة التعليمية وهى أحد المعالم الجديدة لسلسلة إصلاحات التعليم فى فرنسا تبين عليها أماكن العجز والزيادة من المعلمين فى التخصصات المختلفة والتى يتوقف بناء عليها عمليات القبول فى معاهد إعداد المعلمين فى المقاطعات[٢].

وهكذا يمكن القول بأن " فرنسا أحدثت تطوراً جذرياً فى نظام إعداد المعلم وتدريبه فقد انتهجت سياسة توحيد مصادر إعداد المعلم تحت مظلة الجامعة بعد صدور قانون التعليم عام ١٩٨٩ والذى تضمن إنشاء المعاهد الجامعية لإعداد المعلمين IUFM ، لتكون المؤسسات المسئولة عن إمداد نظام التعليم بالنوعيات والأعداد التى يحتاجها من المعلمين، حيث أرست توحيداً بين مستويات معلم ما قبل

---

(1) J. Terrieux et al., **Pour l'Ecole Maternelle – Programmes, Projets, Activités**, 1998, Op. Cit, p. 21.

(2) Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche: **les Instituteurs Universitaires de la Formation des Maîtres** Paris, ONISEP, 1994, p. 7.

المدرسة ومعلم التعليم الابتدائى ومعلم التعليم الثـانوى ومعلـم التعليـم الفنـى، فـالجميع لا بد أن يكون حاصلاً عن شهادة جامعية بالإضافـة إلـى الإعـداد الـتربوى كمـا أزال الفجوة بين معلم الابتدائى والثانوى من حيـث المرتبـات . كـم وضـع امتحانـا مـهنياً يخضع له جميع المرشحين للتدريس فى كـل أنحـاء فرنسـا" . [١]

خامساً : السياسة التعليمية للإشراف على رياض الأطفال :

مرت إدارة التعليم العام فى فرنسـا بمراحـل متعـددة، أدت فـى تشـكيلها فـى النهاية بالصورة التى هى عليها الآن. وذلك منذ عـهد سـيطرة الكنيسـة علـى التعليـم الفرنسى بجميع أنواعه المختلفة وعلى إدارته لدرجة كبيرة، ثـم الصـراع الـذى حـدث بين الكنيسة والدولة فى القرن التاسع عشر والذى انتـهى إلـى قيـام نظـامين مسـتقلين متوازيين للتعليم، أحدهما دينى تحت إشراف الكنيسة، والآخـر علمـانى توجهـه الدولـة وتشرف عليـه، ثـم قيـام الإمبراطوريـة الأولـى وعلـى رأسـها نـابليون بتعاليمـه المشهورة والتى تركت أثارها على التعليـم الفرنسـى وسياسـته وإدارتـه إلـى وقتنـا هـذا[٢].

ولعل الاهتمام الحقيقى بإنشاء نظام قومى للتعليم يعـود إلـى نـابليون بونـابرت Napoléon Bonapart حيث كـان نـابليون يولـى اهتمامـاً كبـيراً بـالتعليم وكـان يهدف من وراء ذلك إلى أهداف بعيد ة المدى، فـهو يـرى أن احتكـار الدولـة للتعليـم سلاحاً سياسياً، بل وضرورة سياسة، وقد صرح بذلك حينمـا قـال " هدفـى الأول عنـد إيجاد جهاز يعلم هو أساس الحصول علـى طريقـة توجيـه الآراء السياسـية والأدبيـة والاجتماعية، وطالما لم يبدأ التعليم منذ الصغر، فالدولة أيـا كـان نوعـها جمهوريـة أو ملكية أو كاثوليكية أو لا دينية سوف لا يمكنها تكوين أمة أو شعب".[٣]

---

[١] عبد الفتاح جلال: نحو سياسة جديدة لتطوير إعداد المعلم المصرى وتدريبه، المؤتمر القومى لتطوير إعداد المعلم وتدريبه ورعايته في الفترة من ٩-١٠ نوفمبر ١٩٩٦، مرجع سابق، ص ص ٢٥-٢٦.

[2] Philippe Champy & Christiane Etévé: Dictionnaire Encyclopédique de l'Education et de la Formation, Op. Cit., pp. 349-351.

[3] A. Léon: Histoire de l'Enseignement en France, Paris, Op. Cit. p. 50.

وبالتالى كان هدف نابليون من وراء ذلك يتمثل فى " الحفاظ على النظام الاجتماعى والتماسك القومى وحماية الأخلاق ومبادئ وأسس الدولة " [١].

تعتبر فرنسا نموذجاً تقليدياً للمركزية فى التعليم حيث يلاحظ أن السلطة المركزية تتمتع ليس فقط بحق تحديد الاتجاهات العامة للسياسة التعليمية والمدارس بل هى مختصة أيضاً بطبيعة الامتحانات القومية، البرامج المحتوى، الوسائل التعليمية، والمناهج الدراسية، وتعيين جميع العاملين فى مجال التعليم، وإصدار القوانين التعليمية، والتصديق رسمياً على غالبية المؤهلات والشهادات العلمية الممنوحة، كما أنها تزكى أيضاً الكتب المقررة والوسائل التعليمية ، وتوجه الاهتمام إلى طرق تعليمية وتدريسية محددة، علاوة على قيامها بالتحقيق من تنفيذ المؤسسات التعليمية لقوانينها وأوامرها وتعليماتها[٢]

غير أن المركزية فى الفرنسية فى إدارة التعليم لا تستهدف السيطرة والتحكم والاستبداد ولا يقصد بها خدمة أهداف عقائدية وإنما تستهدف تنمية الوحدة القومية والتضامن القومى والتماسك الاجتماعى ضد الاخطار التى تهدد استقرار البلاد فى الداخل أو الخارج، كما تستهدف أيضاً، إيجاد أفضل الطرق لنشر الثقافة العامة[٣].

ويلاحظ أن عمليات التخطيط والإشراف على تنفيذ السياسات الرئيسية للتعليم هى مسئولية مجموعة من الوزراء إلى جانب وزير التعليم، منهم على سبيل المثال وزراء :الزراعة ، الصيد، الدفاع، التغذية وغيرهم(٤) تتدخل فى تنفيذ السياسة وفق الحاجة.

---

(١)-ينظر على سبيل المثال:

- Anne Cabouche: **Apérçu du Système Educatif Français**, Op. Cit., p. 15.
-Chapsal, Jacques: **La vie politique en France de 1940 à 1958**, Paris, RUF, 1984, pp. 215-216.

(٢) شاكر محمد فتحى أحمد: "النمط الإدارى للتعليم قبل الجامعى والمشاركة فى اتخاذ القرار التربوى"، دراسة مقارنة، **مؤتمر مصر عام ٢٠٠٠ المؤتمر الثامن، تطوير التعليم فى مصر فى الفترة من ٢٧-١٩٨٨/١٢/٣٠**، القاهرة، جمعية أصدقاء العلميين المصريين بالخارج، ١٩٨٨، ص٥.

(٣) محمد منير مرسى: **المرجع فى التربية المقارنة**، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨١، ص٢١١.

(4) Ministère de l'Education Nationale: **La Répartition des Compétences dans le Système Educatif Français**, paris, Direction des Affaires Générales, Internationales et de la Coopération, 1993, p. 3.

وحينما تقرر نقل بعض السلطات والمسئوليات التى كانت تمارسها الدولة إلى السلطة المحلية، بدأت فرنسا منذ عام ١٩٨٢ عملية هامة من اللامركزية عدلت إلى حد كبير فى اختصاصات ومسئوليات السلطات المحلية، ومع ذلك فإن الدولة ظلت هى المسئولة عن تحديد الاطار والمبادئ العامة لنظام التعليم وحسن أداء الخدمة التعليمية[١].

وبناء عليه فقد أصبحت التقسيمات الإدارية المحلية فى فرنسا هى : الأقاليم والمحافظات والبلديات، بالإضافة إلى تقسيمات إدارية أخرى تعتبر فروعاً للحكومة أو للسلطة المركزية ولا تتمتع بأى شخصية اعتبارية، والغرض من إنشائها تحقيق بعض الأهداف كالقضاء والأمن وشئون ونظم الامتحانات[٢].

ومن ثم يلاحظ أن المحليات فى النظام الفرنسى تختص بكل المسائل والقضايا التى تهم سكانها، وإن القرارات التى تتخذها الهيئات المحلية- الإقليم والمحافظة والبلدية- تكون نافذة بقوة القانون وأنه لا حاجة لنفاذها إلى تدخل من جانب السلطة المركزية، إلا فى الحالات التى يبقى عليه المشرع واقتصرت مهمة السلطة المركزية فى ذلك على الرقابة اللاحقة، التى لم تعد رقابة شاملة أو مسيطرة وإنما أصبحت رقابة الشرعية فقط [٣].

وتتمثل سياسة الإشراف على رياض الأطفال فى الكوميونات Commune – وهى أصغر الوحدات المحلية فى فرنسا- لا يوجد بها ممثل معين

---

(1) Ministère de l'Education Nationale: **Ropport de la France, 41e Session, La Conférénce Internationale de l'Education,** Genéve, Unesco, BIE, 1989, p. 13.

(2) Ministère de l'Education Nationale: **L'Enseignement Primaire en France**, Op. Cit., pp. 15-16.

(٣) صلاح الدين فوزى: **الإدارة المحلية فى التشريع المصرى، "نحو إدارة محلية أفضل"**، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٩٢، ص ١٨٥.

من قبل السلطة المركزية بل كل الهيئات فيها بالانتخاب . ولكل كوميون من هذه الكوميونات مجلس بلدى منتخب له عمدة Maire [١].

وتتلخص أهم اختصاصات العمدة على المستوى المحلى فى فرنسا فى مسئوليته عن إقرار رواتب المعلمين والمشاركة فى تحديد عدد ساعات اليوم الدراسى كما يشترك مع المجلس البلدى فى اقتراح المشروعات المتعلقة بإنشاء فصل دراسى أو مدرسة وذلك من خلال توفير الاعتمادات المالية اللازمة لذلك من ميزانية الكوميون نفسه[٢].

ومن الجدير بالذكر أن مهام وسلطات واختصاصات الكوميونات قد ازدادت واتسعت فى إدارة التعليم العام والأشراف عليه منذ التوسع فى تطبيق لا مركزية الأشراف والرقابة على التعليم بصفة عامة فى فرنسا مع بداية الثمانينيات[٣] . مما أدى إلى أن تصبح الكوميونات مسئولية عن تنظيم وإدارة والاشراف على تعليم ما قبل المدرسة والمدارس الابتدائية.

ومن ثم فتتبلور رسم السياسة التعليمية من قبل الكوميون الذى يتولى الإشراف على تعليم ما قبل المدرسة وإنشاء وتجهيز مدارس الرياض وذلك من خلال تجمعات تنظيمية جديدة تتيح لها ذلك بالتعاون مع السلطات التعليمية الأعلى، وعلاوة على توفير الكوميونات للخدمات الاجتماعية والصحية للأطفال وتوفير الأبنية المدرسية الصالحة لهم وفق ظروف وإمكانات البيئة المحلية ويتم هذا كله بعد أخذ رأى ممثلى الدولة[٤].

وجدير بالذكر أن الدولة ما زالت هى المسئولة عن تحديد الاطار العام وحسن أداء الخدمة التعليمية بالكوميون حيث تتحمل عبء تقرير محتوى المناهج

---

(1) Ministére de l'Education Nationale: **Le Système Educatif Français et son Administration,** Paris, Association Française des Administrateurs de l'Education (AFAE), 1992, 31 Fiche.

(2) Ministère de l'Education Nationale: **La Répartition des Compétences dans le Système Educaif Français**, Op, Cit., pp. 27-28.

(3) Jean Pierre & François Cros: **Le Projet de l'Etablissement,** Paris, Hachette, 1994, pp. 168-169.

(4) Ministère de l'Education Nationale et de la Culture: **Ropport de la France, 43ème Session,** Op. Cit., p.11.

وتنظيم العمل التربوى بمدارس الرياض. هذا إلى جانب دفع رواتب المعلمات التى تكفل تعيينهن[١].

وبالنسبة لموجة التعليم القومى (IEN) المكلف بالقسم والمفوض من قبل وزارة التربية عليه التأكد من حسن سير العمل الإدارى والتربوى للمؤسسات وحسن تنفيذ السياسة التعليمية المرسومة وأوامر وتعليمات الدولة وذلك من خلال التفتيش والرقابة وإبداء الملاحظات والمقترحات والإرشاد والتوجيه لمعلمات الرياض[٢].

وتتبلور السياسة التعليمية لرياض الأطفال بشكل تطبيقى نتيجة لصدور القرار رقم ٧٨٨-٩٠[٣] الصادر فى ٦ سبتمبر المتعلق بتنظيم وعمل مدارس رياض الأطفال الذى يحتم وجود مجلس مدرسة Conceil d'Ecole فى كل مدرسة وهو يتكون من الأعضاء التاليين:

- مدير المدرسة رئيساً.
- المحافظ أو من ينوب عنه ومستشار محلى يتولى اختياره المجلس المحلى.
- معلمو المدرسة والمعلمون الذين يحلون محلهم فى المدارس أثناء اجتماعات المجلس.
- أحد معلمى الرابطة الخاصة بالمعونات الخاصة لشئون المدرسة والذى يختاره مجلس المعلمين بالمدرسة.
- ممثلو أولياء أمور التلاميذ بعدد مماثل لفصول المدرسة.
- المفوض من قبل الكوميون للتعليم القومى المكلف بزيارة المدرسة.
- موجه التعليم القومى للقسم يحضر اجتماعات المجلس.

ويقوم مجلس المدرسة بناء على اقتراح مدير المدرسة بما يلى[٤]:

---

(1) Minstère de l'Education Nationale: **Le Système Educatif et son dministration,** Op. Cit., Fiche 7.

(2) Ministère de l'Education Nationale: **L'Enseignement Primaire en France**, Op. Cit., p. 7.

(3) Ministère de l'Education Nationale: **l'Organisation et le Fonctionnement des Ecoles maternelles,** Decret No 90-788 du 6 Septembre 1990, Op. Cit, Article 17, pp. 34-35.

(4) Ministère de l'Education Nationale: **l'Ogranisation et le Fonctionnement des Ecoles Maternelles,** Decret No 90-788, Op. Cit., Article 18, p. 25.

١- يصوت على اللائحة الداخلية للمدرسة.
٢- ينشئ مشروع للأسبوع الدراسى متضمنا بيان بمواعد الدخول فى الفصول ومغادرتها.
٣- فى إطار إعداد مشروع المدرسة المتصل بها، يدلى بجميع الآراء ويقدم جميع المقترحات بالنسبة لعمل المدرسة وعلى جميع المسائل الضرورية بالنسبة للحياة المدرسية وخاصة ما يلى:

- العمليات التربوية وتنظيمها لتحقيق الأهداف القومية للخدمة العامة للتعليم.
- استخدام الوسائل التعليمية الخاصة بالمدرسة.
- الأنشطة المكملة للأنشطة المدرسية.
- الإصلاحات المدرسية.
- الصحة المدرسية.
- حماية وأمان الأطفال داخل أسوار المدرسة.

٤- ينظم – بناء على اقتراح المجموعات التربوية- كل ما يخص الجزء التربوى من مشروع المدرسة.
٥- يتبنى المجلس مشروع المدرسة وفقاً للعناصر السابقة.
٦- يعطى موافقته لتنظيم الأنشطة التكميلية التربوية والرياضية والثقافية.
٧- يستشيره المحافظ فيما يتعلق باستخدام المنشئات المدرسية خارج المواعيد الأصلية للدراسة.

علاوة على ذلك، لا بد من تقديم المعلومات داخل المجلس المحلى عن أسس اختيار الكتب المدرسية أو المواد التربوية المختلفة فضلاً عن تنظيم المعونات الخاصة للتلاميذ الذين يواجهون بعض الصعوبات[١].

ويرأس هذا المجلس مدير المدرسة، ويتم انعقاده مرة واحدة على الأقل فى كل فصل دراسى . وهو ينعقد بناء على رغبة مدير المدرسة والعمدة أو نصف أعضاء المجلس.

---

[1] Ibid, Idem.

وكما توجد مجالس أو أجهزة استشارية على مستوى الأكاديمية والقسم التعليمى فى فرنسا، توجد أيضاً مجالس استشارية على مستوى الكوميون الفرنسى، لعل أهمها هو المجلس المحلى المنتخب على مستوى الكوميونات، والذى يقدم النصح والتوجيه والمشورة ويدلى بآرائه ومقترحاته للعمدة وللمجلس البلدى[١].

يتضح مما سبق، أن سياسة الإشراف على مدارس الرياض بفرنسا تتمثل فى الكوميونات من خلال العمدة والمجلس البلدى كذلك من خلال اتصالها بالسلطات الأعلى حيث تشارك بفعالية فى صياغة السياسة التعليمية على المستوى القومى والتنسيق فيما بينها، كما أنها تعمل على تنفيذ هذه السياسة باتصالها المباشر بمديرى المدارس والمعلمين وجميع العاملين بمؤسسات تعليم ما قبل المدرسة بصفة عامة.

وبناء عليه تخضع جميع مؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة فى فرنسا للإشراف المباشر من الدولة وممثلاً فى وزارة التربية الوطنية.

سادساً : السياسة التعليمية لتمويل رياض الأطفال :

تعد فرنسا من الدول الصناعية السبع الكبرى فى العالم والتى تشهد تقدماً واضحاً فى كافة المجالات، الأمر الذى أدى بدوره إلى ارتفاع الدخل القومى والفردى، مما مكن الدولة من تمويل التعليم وتوفير الموارد والمخصصات المالية اللازمة له ، ومكن الهيئات والسلطات الشعبية والأهلية والمواطنين أيضاً من المشاركة الفعالة فى تمويل التعليم العام من خلال الجهود الذاتية المتزايدة[٢].

حيث أنه بموجب قانون الإدارة المحلية رقم ٢١٣ لسنة ١٩٨٢ المعدل والمكمل بالقانون ٦٢٣ لسنة ١٩٨٢ وما يتبعه من تعديلات أخرى، والذى يطلق عليه " قانون الحقوق والحريات للبلديات والمديريات والاقاليم" فى فرنسا، اتسعت

---

(1) Ibid, pp. 26-27.

(٢) عادل يحيى نافع : **الثورة الإدارية الهادئة فى فرنسا**، **مجلة التنمية الإدارية**، القاهرة ، الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة، العدد الرابع عشر ، السنة الرابعة، يناير ١٩٨٨، ص ص ١٧-١٨ .

اختصاصات وصلاحيات الوحدات والسلطات المحلية بوجه عام فى التمويل، إذا أنه من بين المبادئ الاساسية للقانون السابق، أنه عند نقل أى اختصاص للمحليات يجب أن يتبعه نقل الموارد المالية الخاصة به، كما أنه من بين أهم ما عزز به هذا القانون نظام الإدارة المحلية الجديد فى فرنسا، هو العمل على استقلالية ميزانية المحليات ، حيث توجد أربعة أرصدة للتمويل، وذلك اعتبارا من ١٩٨٣/١/١، وفقاً لهذا القانون تجمع تلك الارصدة فى رصيد واحد، يخصص نصفه للدولة، بينما يخصص النصف الآخر للمحليات للتصرف فيه بمعرفتها ودون أى تدخل مباشر من قبل السلطة المركزية فى ذلك [١].

وانطلاقاً من ذلك، تزايدت مشاركة المحليات عموماً، والسلطات التعليمية المحلية خصوصاً فى تمويل التعليم العام، حيث أنه بقدر ما تتحمله وزارة التربية والتى تمثل المصدر الرئيسى لتمويل ميزانية التعليم بحوالى ٥٨٪ من الميزانية مخصصة معظمها لرواتب العاملين، وتشاركها وزارات أخرى مثل (الزراعة- الصحة- الصناعة..... غيرها) بأكثر من ٨٪ من نفقات التعليم وذلك من خلال تمويلها للتعليم الذى يتبعها (تعليم زراعى -مدارس تمريض-..... غيرها)، كما تضطلع المؤسسات والشركات الانتاجية فى تمويل التعليم العام بأكثر من ٦٪ تقريبا من نفقات التعليم، كما يتزايد دور الأسرة فى التمويل العام حيث تشارك بأكثر من ٩٪ تقريباً من التمويل الكلى. ويلاحظ أنه بعد صدور قوانين اللامركزية أن إسهامات السلطة المحلية تميل إلى الزيادة فى الانفاق على التعليم العام من(ما يقرب من ١٤٪ فى عام ١٩٨٠ إلى حوالى ١٨٪ فى عام ١٩٩٢)[٢].

وهكذا يتضح أن سياسة التمويل فى فرنسا تتمثل فى اشتراك المؤسسات الانتاجية مع الحكومة فى تمويل التعليم هذا ويوضح الجدول التالى مدى مشاركة السلطات المحلية والجهود الذاتية والقطاع الخاص وغيرها فى تمويل التعليم العام والانفاق عليه فى فرنسا.

---

[١] محمد عيد عتريس طه: **دور السلطات التعليمية المحلية فى إدارة التعليم العام دراسة مقارنة بين مصر وفرنسا**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ١٩٩٥، ص ص ٢٧٠-٢٧١.

[2] Maria Vascancellos: **Le Système Educatif**, Paris, Editions la Découverte, Coll. Repères, 1993, p. 33.

(جدول رقم ٦)

تطور نفقات التعليم فى فرنسا

ومدى مشاركة الهيئات والسلطات المختلفة فى هذه النفقات(*)

الهيئات المشاركة فى الانفاق	١٩٨٢	١٩٩٢
وزارة التربية القومية MEN .	٦٢٪	٥٨٪
السلطات المحلية.	١٤٪	١٨٪
الأسر.	١٠٪	٩٪
المؤسسات والشركات.	٦٪	٦٪
وزارات أخرى.	٧٪	٨٪
إدارات أخرى.	١٪	١٪
المجموع	١٠٠٪	١٠٠٪

كما ترتفع نسبة الانفاق الأسرى أو العائلى على التعليم العام الفرنسى، وصلت هذه النسبة إلى حوالى ٧٪ عام ١٩٩١ بينما كانت نسبة الانفاق الحكومى على التعليم فى نفس العام ٦,٩٪ وهذا يعنى تفوق نسبة الانفاق العائلى أو الأسرى على نسبة الانفاق الحكومى على التعليم فى فرنسا(١).

وبناء عليه يلاحظ أنه على الرغم من مركزية الإدارة الفرنسية وهى مركزية مرنة ومتسامحة- إلا أن التمويل العام لا يسير على نفس المنوال. حيث يلقى عبء تمويل التعليم على كل مستوى من مستويات السلطة المركزية والأكاديميات من الأقسام التعليمية والمجالس البلدية والكوميونات(٢).

ففى مجال تعليم ما قبل المدرسة، وبموجب القانون الصادر فى ٢٢ يوليو ١٩٨٣ أصبح لزاماً على الكوميونات أن تضطلع بالانفاق على مدارس الرياض من حيث شراء أراضيها وإنشاء المبانى المدرسية اللازمة لها والقيام بإعدادها وتجهيزها وصيانتها . كما تعد الكوميونات مسئولة عن نفقات الاضاءة والتهوية لهذه المدارس ودفع إيجارات مساكن المعلمين بها وعلى الكوميونات التى تقوم

(*) Ibid, p. 35

(١) المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية: **تنويع مصادر تمويل التعليم**، دراسة مقارنة، القاهرة، مطبعة المركز، ١٩٩٣.

(2) Ministère de l'Education Nationale et de la Culture: **Rapport de la France,** 1992, Op. Cit., p. 11.

خدمات إضافية مثل التفتيش الصحى أو التوجيه المهنى أن تقدم بدفع نفقات هذه الخدمات من الضرائب المحلية. وعلى الدولة دفع رواتب المعلمين الذين تكفل تعيينهم[١].

كما أن عمدة الكوميون يعد مسئولاً عن إقرار رواتب المعلمين وعن إقامتهم وإعاشتهم، كما يشترك مع المجلس البلدى فى اقتراح المشروعات المتعلقة بإنشاء مدرسة أو فصل دراسى، وذلك من خلال توفير الاعتمادات المالية اللازمة لذلك من ميزانية الكوميون نفسه[٢].

ومن الجدير بالذكر أن مدارس رياض الأطفال الحكومية فى فرنسا مجانية فى حين أن مدارس الرياض الخاصة بمصروفات يدفعها الأباء بانتظام[٣].

ولكن هناك نفقات يدفعها الأباء فى جميع الحالات[٤] :

* نفقات التأمين : فالتأمين المدرسى مطلوب بشدة ولكن بالرغم من ذلك فهو ليس إجبارياً فيما عدا بعض الحالات يصبح إلزامياً للأطفال المشتركين فى بعض الأنشطة الاختيارية الاضافية.

* نفقات الحضانة والمطعم المدرسى بعد الظهر وتحاول البلديات خفض أسعار هذه الخدمات المقدمة آخذه بعين الاعتبار دخل الاسر المحددة.

ومن الملفت للنظر أن متوسط الانفاق السنوى على الطفل بالرياض مبلغ ١٥٦٠٠ فرنك فرنسى فى عام ١٩٨٦.

ويبلغ متوسط الانفاق السنوى على الطفل بالرياض إلى ٢٢٤٠٠ فرنك فرنسى المعمول به فى عام ١٩٩٦(٥).

كما أن ميزانية التعليم فى فرنسا قد تزايدت عبر السنوات الأخيرة، بل أن نسبة هذه الميزانية إلى ميزانية الدولة، وكذلك نسبتها إلى الدخل أو الناتج القومى

---

(1) Ministère de l'Education Nationale: **Loi de l a Décentralisation du 22 Juillet 1983,** Paris, Bo. (Bulletin Officiel), No 7 Octobre 1985, Article 14.

(2) Ministère de l'Education Nationale: **L'Enseignement. Primance en France**, Op. Cit., p. 7.

(3) Ministère de l'Education Nationale: **Tout sur la Nouvelle Ecole, les 158 Décisions**, Paris, ONISEP, 1994, p. 40

(4) Ibid, Idem.

(5) Ministère de l'Education Nationale, de la Recherche et de la Technologie: **Panorama du Système Educatif Français, Paris, Direction de l'Evaluation et de Prospective**, Septembre 1997, pp. 7-8.

هى نسبة نموذجية تتفق مع النسبة التى أشارت إليها توصيات اليونسكو والمؤتمرات الدولية والمعدلات العالمية وهى أن تكون ميزانية التعليم فى حدود ما بين ١٤، ١٧٪ من الميزانية العامة للدولة حيث خصص قانون التمويل العام ١٩٩٢ حوالى ٢٦٢,٥ مليار فرنك فرنسى للانفاق على التعليم القومى وخلال أربع سنوات ١٩٨٩-١٩٩٢ زادت هذه المخصصات بمقدار ٦٤,٥ مليار فرنك ولنفس الفترة زادت الاعتمادات الخاصة بالتعليم القومى بالنسبة لميزانية الدولة من ١٧,٨٪ إلى ١٩,٦٪ وهذه الزيادة تبرز لنا الأهمية المتزايدة التى توليها سياسة الدولة للتعليم.

وهذه الزيادة سمحت بتحسين النظام التربوى وتحسين عملية استقبال الطلاب، وتحقيق المساواة، وتقويم كادر المعلمين، والانفاق على التعليم والذى ارتفع فى عام ١٩٩١ إلى ٤٥٤,٣ مليار فرنك أى (٦,٧٪ من الناتج القومى) و ٧٩٦٣ فرنك للمواطن وتتحمل الدولة الجزء الأكبر منه (٦٦,٤٪) وتتحمل المجتمعات المحلية ١٧,٩٪ من هذا الإنفاق وهى تنفق هذه الكمية على مرتبات العاملين فى مجال التعليم من غير التربويين تخفيفاً على الدولة[١].

يتضح مما سبق أن سياسة تمويل ما قبل المدرسة فى فرنسا تتمثل فى اشتراك المؤسسات الانتاجية مع الحكومة فى تمويل تلك المرحلة حيث ينظر للتعليم الفرنسى باعتباره الركيزة الأساسية فى التنمية الشاملة وليس باعتباره مجرد سلعة أو نفقات استهلاكية لا يحقق عائداً مادياً سريعاً.

وليس أدل على ذلك " من أن أكثر من ٦٠٪ من وقت البرلمان الفرنسى يخصص لمناقشة وبحث سياسات وقضايا التعلم المختلفة" [٢].

سابعاً: السياسة التعليمية لرياض الأطفال وانعكاسها على برامجها وأنشطتها:

تشغل مدرسة رياض الأطفال بفرنسا مكانة خاصة فى معظم أجهزة استقبال الأطفال الصغار. إنها مدرسة تكمل التربية العائلية وتعد الطفل للمدرسة

---

[١] المركز القومى للبحوث التربوية :**التطورات الأساسية التى طرأت على التعليم فى فرنسا فى الفترة ١٩٩٠-١٩٩٢**، فى مجلة التربية والتعليم، مج ٣، ع٨، (ديسمبر ١٩٩٤)، ص١٠٣.

[٢] أحمد إبراهيم أحمد: **فى التربية المقارنة**، الإسكندرية، دار المطبوعات الجديدة للطباعة والنشر والتوزيع والدراسات، ١٩٩١/٩٠، ص١٠٣.

الابتدائية. فهى تعد مكان للخبرات ولعمليات التعلم الأساسية التى تسمح للأطفال بأن "يصبحوا كباراً Devenir Grands".

وتتبلور السياسة التعليمية لرياض الأطفال بفرنسا فى انعكاسها على القوانين والقرارات الصادرة والمتعلقة بهذا الغرض.

فبموجب القرار الصادر فى ٢٢ فبراير عام ١٩٩٥[١] تم تحديد برنامج لرياض الأطفال، ويترجم هذا البرنامج فى خمس محاور تربوية عريضة للأنشطة مع العلم بأن هذا يطبق بدون فرض جدول حصص:

١- الحياة معاً فى مجموعة .
٢- تعلم الكلام واستخدام اللغة وبدء الدخول فى عالم الكتابة.
٣- التفاعل مع العالم.
٤- اكتشاف العالم.
٥- تنمية الأحاسيس والخيال والقدرة على الخلق والإبداع.

المحور الأول : الحياة معاً فى مجموعة:

الهدف الأول الذى ترمى إليه السياسة التعليمية بالرياض هو تعليم الصغار أن يعيشوا معاً فى مجموعة . فهى تعلم الطفل أن يتقاسم مع الأخريين الأنشطة المختلفة فاندماج الطفل فى مجتمع الفصل يتيح له بأن يكبر وينمو ويبنى شخصيته عن طريق العلاقات التى يعقدها مع الكبار المحيطين به وأيضاً مع زملائه.

ويتعلم أيضاً فى هذا المناخ أن يقبل ويحترم قواعد الحياة مع الجماعة فى المجتمع وبالتالى يكتشف تدريجياً مهنته كتلميذ بدون أن يفقد مكانته كطفل وكل هذا للسير نحو استقلالية كبيرة لا يمكن تحقيقها إلا عن طريق اللغة التى تسمح بتنظيم العلاقات الاجتماعية بين الجماعة.

---

(1) Ministère de l'Education Nationale, de la Récherche et de la Technolgie, **les Programmes de l'Ecole Maternelle**, Decret 22 Fevrier 1995, Paris, Bo. No 7 Octobre 1995, pp. 20-27.

ومن ذلك يمكن تلخيص ما سبق فى جملة واحدة: تعليم الطفل أن يعيش فى جماعة هو أيضا تعلميه بأن يتصل ويتواصل مع الآخرين.

ويتحقق هذا المحور عن طريق ممارسة عديد من الأنشطة من أهمها :

- استقبال يومى منظم بطريقة تربوية وغنى بعديد من الأنشطة وبخاصة اللغوية .
- التعرف على الكبار.
- أنشطة تؤدى إلى التعرف على النفس وعلى الآخرين.
- أنشطة تسمح بتوضيح قواعد الحياة الجماعية فى الفصل والمدرسة.
- ألعاب فى مواقف عفوية (غير مصطنعة).
- إخراج وإنتاج جماعى لمشروع.
- تقسيم المسئوليات داخل الفصل والمدرسة.
- تصميم مواقف تسمح بممارسة الحوار.
- التدريب على المبادرة بالحديث فى المناقشات وسماع حديث الآخرين.
- تصميم مواقف حوارية جماعية على مشاكل حقيقية والعمل على حلها(١).

المحور الثانى : تعلم الكلام، تكوين واستخدام اللغة، وبدء الدخول فى عالم الكتابة:

يجب أن نميز فى مدرسة رياض الأطفال بين نوعين من أنشطة اللغة:

النوع الأول من الأنشطة : نتعلق بمواقف عديدة من خلالها يستطيع الطفل أن يأخذ فى اعتباره الخبرات الأولى وبالتالى يتعلم أن يتحدث ويتخاطب بطريقة صحيحة .

ودور الكبير والحالة هذه مضاعف فعلية أن يبتكر مناسبات ومواقف ليربط الخبرة باللغة وعليه أيضاً أن يتبادل الحديث مع الطفل ليسمح له بالتقدم فى اللغة والعمل على توظيفها .

ويساهم النوع الثانى من الأنشطة : فى التدريب على ممارسة اللغة فى مدرسة رياض الأطفال عن طريق تدريبات وتمرينات مخصصة لذلك.

هذا إلى جانب كل الانشطة التى تعد الطفل للكتابة حيث يتعرف من خلالها على الحروف والكلمات والكتابة الموجودة فى الكتب وفى الألبومات وفى الأفيشات بالمدرسة والفصل إلى جانب المكتبة (المركز الرئيسى للوثائق المتعددة).

---

(1) Ibid, pp. 22-23.

ويتحقق ذلك عن طريق الأنشطة التالية :

- تعلم أغانى وأشعار تسمح باللعب على الايقاع .
- تصنيف الكلمات وفقاً لمعايير مختلفة.
- البحث عن سياقات مختلفة للكلمة الواحدة.
- استماع نصوص شفوية عديدة (أغانى- حكايات – فوازير- قصص).
- تردد دائم على ركن القراءة أو المكتبة وذلك يتم فى مجموعات صغيرة
- المقابلة بين الحروف والأصوات.
- إنتاج أشياء مكتوبة تربط النص بالصورة (ألبومات – أفيشات.....)[١].

المحور الثالث : التفاعل مع العالم :

إن السلوك أو الفعل هو العنصر الأساسى فى نمو الطفل فعن طريقه يكتسب الطفل أفعال وحركات توسع خبراته ومداركه. كما أن اللعب الحر المنظم وسيلة تربوية هامة تركز عليها سياسة العمل بالرياض حيث تسهم فى ترويض جسم الصغير وتقويته والترويح عن نفسه كما أن اللعب يساعد على تكيف الطفل لبيئته .

ويتحقق ذلك عن طريق :

- اكتشاف إمكانات وقدرات الجسم .
- تمرينات حركية لمواقف عديدة مثل : الجرى – المشى – القفز – التسلق- التزحلق- الدفع- التشكيل- حفظ التوازن- التعليق.....الخ
- المشاركة فى أعمال جماعية وقبول واحترام قواعد اللعب الفردى والجماعى .
- التعبير عن طريق الجسد.
- تمرينات الترابط الحركى .
- تمرينات الترابط البصرى اليدوى [٢].

---

[1] Ministère de l'Education Nationale, de la Recherche et de la Technolige **les Programmes de l'Ecole Maternelle,** Decret 22 Fervier 1995, Op. Cit., p. 24.

[2] Ibid, p. 25.

المحور الرابع : اكتشاف العـــالم :

لمدرسة رياض الأطفال دور هام لا يمكن اســتبداله فــى تلقيــن الثقافــة للطفــل والاطلاع على العالم المحيط به حيث يتعلم الطفل التعــرف علــى هــذا العــالم ووصفــه ويحكى مغامراته فيه . يطرح اسئلة ويبحث عن إجابات لـــها . يتعلــم أن يــؤدى أفعــال ويتوقع نتائج- يتعلم أيضاً الطفل أن يفسر الأحداث ويشرحها عـــن طريــق الكــلام.

وترتكز تربية إثـــراء الخــبرة بمدرســة الريــاض علــى المعطيــات البســيطة التالية:

- يثير المعلم كل المناسبات والمواقف لاكتشــاف حــى للعــالم .
- اكتشافات فى علاقات الطفل مــع الكبــير الــذى يقــرأ ويشــرح ويفســر لــه داخل الفصل وهذه الحالة تشكل طريقة هامة لإثراء معـــارف الطفــل بشــرط أن يكــون الطفل قريب من الخبرات الحســـية.
- وتدريجياً يتعلم الطفل كيف يعــرض المعــارف ويوظفــها [1].

المحور الخامس : تنمية الأحاسيس والخيال والقدرة على الخلق والإبداع:

فى مدرسة رياض الأطفــال، ينمــى الطفــل احساســه وخيالــه وقدراتــه علــى الإبداع وقدرات انتباهه وتركيزه وينمى أيضـــا عقلــه النــاقد واســتعداده علــى التعبــير عن الأذواق والاختيـــارات.

والتربية الفنية دورها كبير فى هذا الصـــدد- حيــث تحتــل مكانــة هامــة فــى الرياض الفرنسية- وعن طريق التخيل وبناء أشياء حســـية وتشــكيلية يتعلــم الطفــل أن يعبر عن احساساته وهو يشعر بسعادة فــى الاخــتراع وتــرك العنــان لخيالــه. ويتعلــم الطفل. أن يذهب لأقصى الحدود الممكنـــة لتعبيراتــه.

وهناك مجالان أساسيان وإلزاميان يقدما فى مدرســـة ريــاض الأطفــال بفرنســا الموسيقى والفنون التشـــكيلية بالإضافــة إلــى التعبــير الدرامــى والمســرح والرقــص كنماذج للانفتاح على المجالات الفنيـــة الأخـــرى.

---

[1] Ibid, pp. 26-27.

ويتحقق ذلك من خلال[١]:

- التربية الموسيقية .
- الفنون التشكيلة.

يتضح مما سبق أن سياسة المحاور التربوية العريضة للأنشطة برياض الأطفال الفرنسية- آنفة الذكر- تساهم فى التنمية الكلية للطفل وذلك بإعداده للمدرسة الابتدائية وهى تركز على [٢].

- الأنشطة البدنية الحركية.
- أنشطة الاتصال والتعبير الشفوى والتحريرى.
- الأنشطة العلمية والتكنولوجية.
- الأنشطة الفنية والجمالية.

وتتضح علاقة السياسة بالتطبيق فى مدى الارتباط الوثيق بين كل من السياسة وخطوطها العريضة والقوانين الصادرة والتشريعات المنظمة لها من جهة، والتطبيق الفعلى لهذه السياسة فى الواقع من جهة أخرى . مما بين عدم وجود فجوة يبين النظرية والتطبيق ويؤيد ذلك قانون التعليم الصادر فى ١٠ يوليو ١٩٨٩[٣] حيث حددت بمقتضاه السياسة الجديدة للمدرسة . وتوجهات مدرسة الرياض عام ١٩٨٦ قد اكملتها نصوص عامى ١٩٩٠-١٩٩١ فى الآتى :

- العمل فى فريق تربوى .
  * مجلس المعلمين .
  * مجلس المرحلة .
  * مجلس المدرسة.
- تنتظم الدراسة فى مراحل متعددة السنوات.
- نجد فى الرياض القسم الصغير.
  القسم المتوسط.
  القسم الكبير.

---

(1) Ibid, pp. 27-28.

(2) Ministère de l'Education Nationale: **L'Enseignement Primaire en France**, Op. Cit., pp. 8-9.

(3) **Loi d'Orientation No 486, 1989.**

- مشروع المدرسة :

حدد انماط خاصة لتنفيذ الأهداف والبرامج .

وبموجب قانون توجيه التعليم ١٠ يوليو ١٩٨٩ قد تحددت إجراءات إعداد مشروع المدرسة الذى يشكل أداة عمل رئيسية تسمح بترجمة الأهداف القومية للتعليم ويحدد كذلك الاستراتيجيات والمراحل التى تتخذ لتحقيق هذه الأهداف وفقاً لاحتياجات التلاميذ ومصادر البيئة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية فضلاً عن ذلك، يسمح مشروع المدرسة بربط أعضاء العملية التعليمية التربوية بأهداف السياسة الجديدة . فالإعداد والتجهيز لمشروع المدرسة هو فى الواقع فرصة حقيقة لإقامة- وخاصة مع الآباء – عقود تربوية حقيقة تجعل منهم شركاء فى العمل المدرسى ومدركين جيداً لدورهم وعلى دراية بما يتعلمه اطفالهم[١].

ويجدد المشروع المدرسى كل ٣ سنوات . وفيما يلى نعرض على سبيل المثال ثلاث مشاريع مدرسية لرياض الأطفال كل منها يمثل ٣ سنوات من عام (١٩٩١- ١٩٩٤) /(١٩٩٤-١٩٩٧) /(١٩٩٧-٢٠٠٠)[٢].

مشروع تنظيم إيقاع حياة الطفل وانفتاح المدرسة على العالم الخارجى (١٩٩١-١٩٩٤) :

فى إطار إبرام عقد لتنظيم وقت الطفل بالمشاركة مع البلدية والشباب والرياضة CATE، يتم تنظيم فترة الوجبات وما بعد الوجبات (من الساعة ١١,٣٠ إلى الساعة ٣).

- تجهيز وإعداد عنابر للنوم.
- إنعاش حركة وحياة المدرسة أثناء الفسحة الصغيرة بين الفصلين.
- أنشطة إزالة الحواجز من ١,٣٠ إلى ٣ وذلك بمشاركة معدى البرامج مع آولياء الأمور بهدف تقديم أنشطة متنوعة وثرية للأطفال.

مشروع المدخل إلى عالم الكتابة (١٩٩٤-١٩٩٧):

---

(1) Ministère de l'Education Nationale: **Le Projet d'Ecole**, Note 11 Mars 1991, Paris, Bo. (Bulletin Officiel), No 9 du 1er Mars 1990, pp. 50-51.

(2) Ibid, pp. 51-52.

- إنشاء BCD مكتبة مركزيـــة للوثـــائق.
- إصدار جريدة للمدرســـة.

مشـروع الطفـل والقصـة (١٩٩٧-٢٠٠٠) :

* متابعة الإعداد والتنظيم لـ BCD المكتبـــة المركزيـــة للوثـــائق .
* إبداع واختراع حكايات وقصـــــص.
* إخراج حكاية أو قصة على أنغـــام الموســـيقى.

ومنذ أول يناير عام ١٩٩٢ تحددت المـــدة الأســـبوعية للدراســـة بالريـــاض بـــــ ٢٦ ساعة. وتعمل الرياض خمسة أيام فى الأســـــبوع وتعطـــل المـــدارس بصفـــة عامـــة يومى الأربعاء والسبت بعد الظهر بالإضافة إلـــى يـــوم الأحـــد[١].

ويتبلور تركيز السياسة التعليمية للريـــاض علـــى ممارســـة الأنشـــطة الرياضيـــة والفنية بشكل تطبيقى نتيجة صـــــدور منشـــور رقـــم ١٤٤-٩٨ الصـــادر فـــى ٩ يوليـــو ١٩٩٨ [٢] الذى تـــم بمقتضـــاه التـــأكيد علـــى ممارســـة الأنشـــطة الرياضيـــة والفنيـــة والثقافية التى تطيل ساعات التعليـــم وتخـــرج عـــن نطـــاق الـــ ٢٦ ســـاعة الخاصـــة بالدراسة وهى منفذه فى صورة " عقود لاستغلال وتنظيم وقـــت الطفـــل " وهـــذه العقـــود يتم إبرامها بين السلطات المحلية ووزارة التربية القوميـــــة والاقســـام التعليميـــة وبصفـــة خاصة مع الكوميونات التى تتولى الإشراف على تعليم مـــا قبـــل المدرســـة، ويمكـــن أن يشترك أيضا فى هذه العقود شـــركاء آخريـــن مثـــل : الجمعيـــات والرابطـــات وأوليـــاء أمور الأطفال. الأمر الذى يوضح عدم وجود فجوة بيـــن النظريـــة والتطبيـــق .

وتشكل الأقسام الثلاثة للرياض مرحلة التعليم الأولـــى . ويشـــكل القســـم الأكـــبر Grande Section بالإضافـــة إلـــى العـــام الأول والثـــانى للدراســـة الأوليـــة مرحلـــة التعليم الأساســـى[٣].

---

[1] Nelly Mauchamp: **La France d'Aujourd'hui,** Paris, I.R.E.S.C.O., 1994, pp. 44-45.

[2] Ministère de l'Education Nationale: **Contrats d'Aménagement des Rythmes de Vie des Enfants**, Circulaire No 98-144 du 9 Juillet 1998, Paris, Bo. No 29 du 16 Juillet 1998, p. 48.

[3] Ministère de l'Education Nationale: **Programmes de l'Ecole Primaire**, Paris, CNDP, 1995, p. 12-13.

وبناء على القرار الصـــادر فـــى ٢٢ فـــبراير ١٩٩٥(١) قـــد تحـــددت مواعيـــد جديدة لمرحلة التعليم الأساســـى

مرحلة التعليم الأساسى

- اللغة الفرنسـية	٩ سـاعات
- الرياضيـات.	٥ سـاعات
- اكتشاف العالم ــ تربية وطنيـــة.	٤ سـاعات
- تربية فنية ــ تربية بيئية ورياضيـــة .	٦ سـاعات
- دراسات موجهـــة	٢ سـاعة
المجمـوع	٢٦ سـاعة

ولا يوجد منهج أو مادة دراسية مفروضـــة فاختيـار المـواد يتـم عـن طريـق التشاور بين معلمى المؤسسة نفسها بناء على ما تقـــدم دور النشـــر المدرســية.

ومن أهم ما تتميز به ريـــاض الأطفـــال الفرنســية بصفـــة عامـــة أنـــها مرنـــة ومفتوحة أكثر ما هو مسموح به ف الصفوف الأخـــرى. ويكـــون منـــهج الروضـــة مـــن المرونة بحيـــث يواجـــه الفـــروق الفرديـــة بيـــن الأطفـــال فـــى الميـــول والاتجاهـــات والقـــدرات(٢).

وسوف تقوم الدراسة فيما يلى بالعرض لما يتضمنـــــه البرنـــامج اليومـــى لطفـــل الروضة فى أقسام الرياض الثلاثة : القسم الصغـــير والمتوســـط والكبـــير لبيـــان مـــدى تنفيذ السياسة التعليمية فى رياض الأطفال بفرنسا ممـــا يبيـــن عـــدم وجـــود فجـــوة بيـــن النظرية والتطبيق أو بين السياسة وواقـــع النظـــام.

البرنامج اليومى لرياض الأطفال فى القســـم الصغـــير (٢-٤) ســـنوات(٣)

٨,٢٠	استقبال الأطفال ــ محادثة سريعة مـــع الآبـــاء.
٨,٤٥	تجميـــع الأطفـــال ــ أغـــانى ــ ألعـــــاب بالأصـــــابع

(1) Ministère de l'Education Nationale, de la Recherche et de la Technologie: **Programmes de l'Ecole Maternelle**, Décret 22 Fevrier 1995, Op. Cit., p. 30.

(2) Gay, Villards: **Des Ecoliers Pérdus**, Paris, A. Collin, 1990, pp. 58-59.

(3) Jossette Terrieux et al.,: **Pour l'Ecole Maternelle: Programmes, Projets, Activités**, Paris, Hachette, 1998, p. 57.

	واسترجاع نصوص سبق تعلمـــها...
٩,٠٠	أنشطة بدنية جماعية أو فى ورش عمل ــ أنشـــطة فنيـــة.
٩,٤٥	العناية بالصحة والنظافـــة.
١٠.١٠	لحظات جماعية : لغة أغانى ــ لعب بعرائـــس المـــاريونيت
	أنشطة فى ورش عمل فنية أو عمليـــة أو تكنولوجيـــة
١٠,٣٥	تجميع
	أنشطة فنية : موسيقى ــ ألعاب سمعية مـــع القـــراءة (صـــور- رموز)
١٠,٥٠	• فسحه
	• قضاء هذه اللحظات مع أطفال آخرين من فصـــل آخـــر.
	• العناية بالصحة والنظافة للأطفـــال.
١١,٢٠	قراءة من ألبوم أو من قصـــة
١١,٣٠	خروج.
١,٢٠	- راحة واسترخاء للأطفال فى ســـرائر خاصـــة.
	- استقبال الأطفال لممارسة أنشطة وألعاب فرديـــة هادفـــة.
	- ركن اللعب بـــالعرائس ــ دخـــول المكتبـــة مـــع المعلـــم أو المعلمـــة.
٣,٠٠	□ تجميـــع
	□ سماع موسيقى ــ ألعاب جماعيـــة.
٣,١٥	□ أنشطة جماعية : تصنيع ــ بناء ــ تنظيـــم الوقـــت .
٣,٤٥	ألعاب جماعية منظمة فى حالات الألعـــاب أو يمكـــن أن تنظـــم هذه الألعـــاب خـــارج الريـــاض حســـب الموســـم والظـــروف الجويـــة.
٤,١٠	قراءة قصة أو حكايـــة
	لعب بالعرائس المتحركة أو عـــرض فيلـــم
٤,٣٠	ارتداء الملابس ــ خـــروج

البرنامج اليومى لرياض الأطفال فى القسم المتوسط (٤-٥) سنوات[1]

٨,٢٠	استقبال الأطفال فى الفصول
٨,٣٠	* العناية بالنباتات (ركن الطبيعة) ـ العناية بالحيوانات
	* ملاحظة يومية : الوقت ـ النتيجة اليومية
٨,٤٥	- تجميع
	- أغانى معروفة
	- التحقق من إعداد وقراءة جدول المواعيد والنتيجة اليومية
	- أنشطة حل المشكلات
	▪ ورش عمل
	o اللغة الشفوية والمكتوبة
	o أنشطة الكتابة والنسخ
	o ألعاب رياضية وورش عمل علمية وتكنولوجية
	▪ ورش عمل مستقلة للتدريب
	ورش عمل دائمة. ورش عمل مؤقتة
	- قص و لصق. - تربية لاستقرار الأمن.
	- كتابة ونسخ - تربية للصحة
	- رسم - مواقف خاصة.
	- مكتبة قراءة كتب - الحديقة ـ تربية البيئة
	-ألعاب لإثارة الانتباه - أنشطة تهيئة العقل
٩,٤٥	* تجميع
	* أوقات للشعر والغناء والقص واللصق.
١٠,٣٠	* لحظات جماعية .
	* أنشطة فنية موسيقية : شعر وسماع موسيقى
١٠,٤٥	أنشطة بدنية : رعاية صحية ونظافة ـ ارتداء ملابس.
١١,٣٠	خروج.
١,٢٠	- استقبال بالفصل.

---

(1)Ibid, p. 59.

	- لحظات راحة واسترخاء
	- قراءة فى ركن المكتبة
٢,٠٠	لحظات جماعية : ألعاب موسيقى ــ ألعاب سمعية ــ ألعاب درامية ــ غناء ــ ورش عمل .
	# ألعاب منطقية
	# تعليم تكتيكات جديدة
	# إدخال نشاط جديد لمجموعة الانشطة السابقة
	▪ ورش عمل مستقلة
	ورشة عمل دائمة فى الصباح : رسم ــ لصق ــ مكتبة ــ تدريبات
	▪ ورش عمل مستقلة جديدة
	* خياطة
	* تكنولوجيا، اختبارات عملية
٣,٠٠	العاب حرة، ركن المكتبة مع المعلم أو المعلمة وذلك فى مجموعات صغيرة.
٤,٠٠	حكايات أو سماع موسيقى (توقعات الأطفال لليوم التالى)
٤,٣٠	خروج.

البرنامج اليومى الرياض الأطفال فى القسم الكبير (٥-٦) سنوات[1]

٨,٢٠	♦ استقبال الأطفال بالفصل
	♦ رسم حر أو تردد حر على المكتبة
	♦ عناية يومية بالنباتات والحيوانات (مسئوليات)
	♦ ملاحظة يومية : للوقت والنتيجة اليومية
	♦ عمل يومى : قراءة ــ كتابة ــ حساب
٨,٤٥	* لحظات جماعية ــ التبادل بين الجماعة والافراد
	* تقديم واقتراح ورش عمل
٩,٤٥	تجميع : تصنيف الأعمال ــ لصق.

(1) Ibid, p. 61.

١٠.١٠	فسحة
١٠,٣٠	انشطة فنية وموسيقية.
١٠,٤٥	- أنشطة بدنية .
	- رعاية صحية ونظافة وفقاً لحاجة الأطفال.
١١,٣٠	خروج
١,٢٠	# استقبال فى الفصل .
	# سماع شعر ــ إملاء ــ دراسة واسترجاع
	# راحة وفقا للحاجات والميول الفردية.
١,٣٠	■ ألعاب سمعية
	■ ألعاب موسيقية ــ بتكوين فريق (اوركستر) لقصة أو شعر
	■ ألعاب رياضية أو عرائس أو العاب تبادل معلومات
٢,٠٠	أنشطة فى مجموعات أو / و فردية
	- تكملة لأنشطة الصباح
	- وفقا للخطة المعدة
	- وفقا للحاجات الفردية
	- أنشطة بحث عن وثائق
	- أنشطة فنية وتشكيلية
	- أنشطة مؤقتة : حديقة ــ تربية الغذاء (إعداد تذوق)
	- ورش عمل للعب وألبومات
	تجميع
٣,٠٠	فسحة
٣,٣٠	* لحظات تجميع فى مجموعات
	* ألعاب لغوية ــ العاب من المجتمع
	* قراءة حكاية أو قصة وألعاب درامية أو عرض فيلم
	* التوقعات للغد
٤,٣٠	خروج.

يتضح من العرض السابق للبرنامج اليومى لرياض الأطفال بأقسامها الثلاثة (الصغير ــ المتوسط ــ الكبير) العديد من الملاحظات من أهمها ما يلى :

أولاً : تتمركز السياسة التعليمية لمدرسة الرياض فى فرنسا حول الطفل فهى تقدم للطفل نظام حياة يستجيب لحاجاته الحركية والانفعالية والفكرية.

ثانياً: تركز الرياض على اللعب الحر الموجه والنشاط الجسمى والحركى حيث تقدم البرامج فيها صورة وحدات تحتوى على الخبرات التعليمية التى يراد إكسابها للطفل وليست فى صورة كتب مدرسية تنصب على تعليم الأطفال القراءة والكتابة .

فهى تعد مكان ممتاز لاكتساب خبرات ثرية ومتنوعة يبين فيه الأطفال أساسيات تعلمهم فى المستقبل.

ثالثاً: يلاحظ أن الفصل والمدرسة معد بطريقة تسمح بممارسة الانشطة المختلفة وتنظيم مجموعات العمل المختلفة التى تتطلبها التربية فى هذا المستوى سواء على مستوى ورش العمل التى تنظم فى الفصل أو على مستوى أركان اللعب المتواجدة بالفصل.

رابعاً : تولى مدارس رياض الأطفال الفرنسية اهتماماً كبيراً بأوقات الراحة (الفسحة) ولحظات العناية بالصحة والنظافة وفترات استقبال الأطفال فهى أوقات تربوية هامة ومفيدة، ولكن تحرص إدارة الرياض على ألا تتعدى هذه اللحظات على الوقت المخصص لأنشطة البناء.

خامساً : من الملفت للنظر أن آخر فصل فى رياض الأطفال (القسم الكبير) يشغل مكاناً خاصاً وهاماً فى توصيل مبادئ التعلم الأولى للأطفال ولكنها تقدم بطريقة غير منظمة ومرتبة (حتى لا يشعر الأطفال بأنها دراسة) ويقدم القسم الأكبر بالرياض أنشطة تأخذ فى اعتبارها أهداف حلقة التعليم الاساسى. ونظراً لأن الأطفال ليس لديهم نفس النضج ولا نفس سرعة الاكتساب لذا تراعى الرياض أن لا تضع الأطفال أمام تعلم سابق لأوانه ولا أن نفرمل رغبتهم فى التعلم فى نفس الوقت. ولكن يؤخذ فى الاعتبار نمو وتطور كل منهم.

سادساً: تولى السياسة التعليمية لمدرسة الرياض الفرنسية اهتماماً كبيراً بالفروق الفردية بين الأطفال فهى لا تضع جميع الأطفال أمام نفس المعارف ونفس طريقة التدريس فالمدرسة هنا لتكيف الطفل وليس العكس. فهناك مرونة فى البرامج وجدول المواعيد لكى تسمح لكل طفل أن يتقدم وفقاً لايقاعه وهذا ما أثبتته السياسة الجديدة للمدرسة باقتراح نظام المراحل المتعددة السنوات.

وهكذا يمكن القول بأن الرياض تمثل وسطاً مفتوحاً يستطيع فيه الأطفال أن يقيموا علاقات جيدة مع أطفال آخرين أو مع الكبار وذلك لشعورهم فى هذا الوسط بأنهم مشهورون وانه فى هذا الوسط سيصبحون كباراً وبذلك تتولد الثقة فى أنفسهم ويشعرون بسعادة كبيرة بمجيئهم إلى المدرسة(الرياض).

وبناء على منشور رقم ١٧٩-٩٥ الصادر فى ٣١ اكتوبر ١٩٩٥ [1] فإن إدارة وتنظيم الوقت مسئولية هامة للمعلم فهو يقترح على الأطفال عديداً من الأنشطة التى يختلف طولها وفقاً لمهارة الانتباه عند الأطفال وتبعاً لمدى صعوبة هذا النشاط بحيث لا تكون هذه الأنشطة قصيرة جداً لتترك الوقت للأطفال للتفكير والمحاولة وفى نفس الوقت لا تكون هذه الانشطة طويلة حتى لا يمل ويرهق منها الأطفال هذا من جانب ومن جانب آخر ينبغى ألا يتسم تتابع هذه الأنشطة بالسرعة الكبيرة لكى نعطى الوقت الكافى لتعميق هذه الأنشطة وإعادة استثمارها.

وجدير بالذكر أن التقويم يشغل ركناً هاماً فى السياسة التعليمية لبرامج رياض الأطفال حيث تنص المادة الخامسة من القرار رقم ٧٨٨-٩٠ [2] الصادر فى ٦ سبتمبر ١٩٩٠ والمتعلق بتنظيم سير العمل فى مدارس الرياض على ضرورة " وجود كتيب مدرسى Livret Scolaire يشتمل على نتائج التقويم الذى تقوم به معلمة الرياض . ويستخدم كأداة ربط تربوية هامة بين المعلمات والأباء حيث يتم بمقتضاه إيصال نتائج التقويم الدورية إلى أولياء الأمور الأمر الذى يعمل على إقامة حوارات بناءة بين المعلمين وأولياء الأمور لصالح الطفل".

---

(1) Ministère de l'Education Nationale: **L'Aménagement du Temps des Enfant et des Elèves**, Circulaire No 95-179 du 31 Octobre 1995, Paris, Bo. No 11 du 28 Novembre 1997, pp. 45-46.

(2) Ministère de l'Education Nationale: **L'Organisation et le Fonctionement des Ecoles Maternelles**, Décret No 90-788, Op. Cit., Article 5, p. 37.

وبناء عليه يلاحظ أن رياض الأطفال الفرنسية تشكل مكاناً للملاحظة وأرضاً للأفعال والسلوك المميز لكل الأشخاص المكلفين بتقصى الصعوبات الكامنة التى تقابل الأطفال والعمل على علاجها سواء فى المجال الاجتماعى أو الصحى .

وهكذا يتضح مما سبق أن سياسة التعليم بالروضة تتسم بالآتى :

* ترتكز قبل أى شئ على أنشطة منظمة فى خمس محاور تربوية عريضة.
* يتم تنظيم وتقسيم الوقت بدون فرض جدول مواعيد.
* يتم الربط بين الأنشطة المختلفة عن طريق المعلم أو المعلمة.
* التبادل المستمر بين مختلف أشكال اللعب الموجه وورش العمل التى يختارها المعلم لتتناسب مع حاجات الأطفال.
* احترام ومراعاة الفروق الفردية للأطفال والتشجيع والمساندة الدائمين لتحقيق التقدم الملموس لنمو الطفل.
* ملاحظة وتقويم دورى للأطفال لكى يتوقع الصعوبات التى تقابلهم والعمل على حلها.

الأمر الذى يظهر مدى الارتباط الواضح بين السياسة وخطوطها العريضة والقوانين الصادرة والمنظمة للعمل بالرياض والتطبيق الفعلى لهذه السياسة وانعكاساتها على برامجها وأنشطتها فى الواقع مما يبين عدم وجود فجوة بين النظرية والتطبيق أو بيم السياسة وواقع النظام بفرنسا.

ثامناً: نظرة إجمالية للسياسة التعليمية لرياض الأطفال بفرنسا :

وفقاً لما سبق عرضه فى المحاور السابقة التى تناولت السياسة التعليمية لرياض الأطفال لوحظ تمتع حقل العمل برياض الأطفال بفرنسا من وجود سياسة تربوية مستقرة واضحة المعالم محددة التفاصيل توجه العمل بهذه المؤسسات وتساعدها على تحقيق أهدافها بكفاءة وفاعلية، وتجدر الاشارة إجمالاً لبعض الملاحظات العامة حول السياسة الراهنة لتربية الطفل فى هذه المرحلة العمرية،

ولعل أهم هذه الملاحظات ما يلـــى :

- تشرف وزارة التعليم فى فرنسا على مدارس مـــا قبـــل التعليـــم الابتدائـــى إشـــرافاً مباشراً وتهتم بتحقيق العناية بالطفل الفرنسى ورعايته رعايـــة كاملـــة مـــن خـــلال جهاز إشراف خاص بهذه المـــدارس علـــى المســـتوى القومـــى . وإلـــى جـــانب الاشراف القومى من قبـــل التعليـــم بفرنســـا فـــإن الســـلطات التعليميـــة المحليـــة (الكوميونات) عليها توفير الأبنية التعليمية المناســـبة وتجـــهيز وصيانـــة مـــدارس الرياض ، وتقديم برامج تربوية واجتماعيـــة، وتوفـــير رعايـــة صحيـــة متكاملـــة. ويتم هذا كله بعد أ خذ رأى ممثلـــى الدولـــة.

- يلاحظ توحيد شروط القبول فى جميع الرياض الفرنســـية وذلـــك بموجـــب قـــانون التعليم الصادر فى ١٠ يوليو ١٩٨٩ والذى ينص فـــى مادتـــه الثانيـــة علـــى أن " كل طفل يبلغ من العمر ثلاث ســـنوات لـــه الحـــق فـــى أن يســـتقبل فـــى إحـــدى رياض الأطفال القريبة من منزله اذا طلبـــت أســـرته ذلـــك " . ويمكـــن اســـتقبال الطفل اعتباراً من سنتين كاملتين فى بدء العـــام الدراســـى فـــى حـــدود الأمـــاكن الشاغرة المتاحـــة).

- وهكذا تعد فرنسا واحدة من الدول التى ليس فقط بـــها أطـــول مـــدة للتعليـــم قبـــل المدرسى حيث تستغرق فيها مدة هذا التعليم مـــن ٣ أو ٤ ســـنوات ولكنـــها أيضـــاً بها أكبر نسب استيعاب للأطفال حيـــث يعتـــبر الاســـتيعاب شـــبه تـــام للأطفـــال البالغين من العمر ٣ سنوات فأكثر وهـــذا يرجـــع إلـــى المجـــهود الجبـــار الـــذى تقوم به حكومة فرنسا فى استيعاب الأطفال والتمتع أيضـــاً بمبـــدأ تكـــافؤ الفـــرص التعليمية فى القبول هذا إلى جـــانب التيســـير المـــادى حيـــث أن هـــذه الريـــاض الحكومية مجانية تماماً بفرنســـا.

- من الملفت للنظر أن معلمات مرحلة ما قبل المدرســـة قـــد تـــم إعدادهـــن علـــى نفس مستوى إعداد معلمى ومعلمات المرحلـــة الابتدائيـــة (ثـــلاث ســـنوات تعليـــم عالى بعد الثانوية العامة هذا بالاضافة إلى ســـنتين مـــن الإعـــداد الـــتربوى بـــ IUFM) فلقد انتهجت فرنسا سياســـة توحيـــد مصـــادر إعـــداد المعلميـــن تحـــت مظلة الجامعة وذلك بإنشاء المعاهد الجامعيـــة لإعـــداد المعلميـــن IUFM كمـــا أزالت الفجوة بين معلم ما قبل الإبتدائى ومعلم الثانوى مـــن حيـــث المرتبـــات.

- يلاحظ أن اهداف رياض الأطفال بفرنسا موحدة هذا إلى جانب أنها " واضحة وعملية أى أنها مترجمة فى صورة أهداف إجرائية تكون بمثابة أسس ومعايير لما يقدم من أنشطة وبرامج فالأهداف الموضوعة تسعى بكل طاقتها لتحقيق نمو الطفل من جميع الجوانب دون أن يضغى جانب على الآخر. فالطفل لا يأتى إلى الرياض ليتعلم ولكن لكى يتابع نموه الطبيعى فهذه هي غاية الرياض الفرنسية كما تولى سياسة فرنسا اهتماماً كبيراً بالتنسيق بين أهداف مرحلة ما قبل المدرسة وأهداف المرحلة الابتدائية تمهيداً لأن تصبح هذه المرحلة جزءاً من السلم التعليمى .

- من أهم ما تتميز به رياض الأطفال الفرنسية أن هناك خطة محددة وواضحة المعالم لبرامج رياض الأطفال حيث أنه بموجب القرار الصادر فى ٢٢ فبراير ١٩٩٥ تم تحديد برنامج لرياض الأطفال مترجم فى خمسة مجالات أو محاور تربوية عريضة للأنشطة يتيح للمعلمة أن تمتاز فيها ما يتناسب مع قدرات وأعمار الأطفال الذين تتعامل معهم.

فمدرسة الرياض بفرنسا تتمركز حول الطفل وتولى اهتماماً كبيراً بالفروق الفردية بين الأطفال فهى لا تضع كل الأطفال امام نفس المعارف ونفس طرق التدريس بل أن هناك مرونة فى البرامج وجدول المواعيد الأمر الذى يسمح لكل طفل أن يتقدم وفق إيقاع نموه وهذا ما أيدته السياسة الجديدة للمدرسة باقتراح نظام المراحل المتعددة السنوات : القسم الصغير ــ القسم المتوسط ــ القسم الكبير . هذا بالإضافة إلى أن عدد الأطفال داخل الفصل لا يزيد عن ٢٥ طفل لكل معلمة.

- تتمثل سياسة تمويل تعليم ما قبل المدرسة فى فرنسا فى اشتراك المؤسسات الانتاجية مع الحكومة فى تمويل التعليم حيث يلقى عبء تمويل التعليم على كل مستوى من مستويات السلطة المركزية والاكاديميات من الأقسام التعليمية والمجالس البلدية والكوميونات .

حيث أنه بموجب القانون الصادر فى ٢٢ يوليو ١٩٨٣ أصبح لزاماً على الكوميونات الاضطلاع بالانفاق على مدارس الرياض من إنشاء المبانى وشراء الاراضى اللازمة لها، كما تعد مسئولة عن نفقات الاضاءة والتهوية وعلى الكوميونات التى تقدم خدمات اضافية مثل التفتيش الصحى، أو التوجيه المهنى أن تقوم بدفع نفقات هذه الخدمات من الضرائب المحلية.

ويلاحظ أن مدارس رياض الأطفال الحكومية بفرنسا (تمثل حوالى ٨٥٪ من المدارس) مجانية تماماً فى حين أن مدارس الرياض الخاصة (تمثل حوالى ١٥٪ من المدارس) هى بمصروفات يدفعها الأباء بانتظام.

ومن الاتجاهات المتقدمة والمستفادة من السياسة التعليمية للرياض الفرنسية هى إيجاد الصلة القوية بين الروضة والمدرسة بغية إيجاد الاجواء القادرة على تربية الطفل تربية سليمة ومتكاملة، وكذلك تصحيح ما يقع من الأخطاء فى جو الأسرة فى تربية الطفل، بهدف توفير المناخ الثقافى والاجتماعى والتربوى المناسب لطفل ما قبل المدرسة داخل الاسرة، وعلى الجانب الآخر تستفيد الروضة من مشاركة أولياء الامور فى الأنشطة المختلفة بالرياض ومدها بكل المساعدات التى تتيسر لها.

هذا ومن التجارب المستفادة أيضاً من سياسة الرياض الفرنسية هى أن التكامل بين الرياض والتعليم الابتدائى يشكل ركناً اساسياً فى السياسة التعليمية لرياض الأطفال الفرنسية.

وهكذا تعد رياض الأطفال الفرنسية خارج المقارنة ، حيث أنها مرغوبة من جميع أنحاء العالم، فهى مدرسة لها خصوصيتها التامة حيث يكتشف فيها الطفل من خلال الأنشطة المتنوعة المقدمة معارف كثيرة هذا من جانب، ومن جانب آخر ترجع أصالتها إلى أن معلماتها يتم إعدادهن على نفس مستوى إعداد معلمى ومعلمات المرحلة الابتدائية وهى ليست نفس الحالة فى أوروبا.

ومن ثم جاء اصرار المربين والمربيات الفرنسيين فى أن يستمروا فى الدفاع عن هذه الخصوصية للرياض التى تعتبر بحق جواز سفر لمستقبل الشباب.

وبعد، فقد تناول هذا الفصل السياسة التعليمية لمرحلة رياض الأطفال بفرنسا من خلال محاور نشأة وتطر السياسة التعليمية لهذه المرحلة، وأهدافها، وسياسة قبول الأطفال بها، وإعداد معلماتها، وسياسة الاشراف عليها، وسياسة تمويلها، وانعكاس هذه السياسة التعليمية على برامجها وأنشطتها، وذلك تمهيداً للدراسة التحليلية المقارنة . وهو ما سوف تتناوله الدراسة فى الفصل التالى.